في الذكرى الـ58 المزدوجة لعيدي الاستقلال والشباب

ملحق العدد 88 جويلية 2020

مجلس الأمة

تحت اشراف رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون..

الشهداء يعودون

يوم الجمعة 03 جويلية 2020

رئيس الجمهورية:

«وها هم رجال وأبناء ثورة نوفمبر المجيدة يتطلعون بمشاعرهم إلى المنصورين العائدين للترحيب بهم بكل ما يليق بهم من التكريم والإكبار والإجلال»

"نحن من أبطالنا ندفع جندا*** وعلى أشلائنا نصنع مجدا
وعلى أرواحنا نصعد خلدا *** وعلى هاماتنا نرفع بندا"

أقاموا بظهر الأرض فاخضرّ عودها *** وصاروا ببطن الأرض فاستوحش الظهرُ

كل المجد والخلود للشهداء الأبرار

مجازر 8 ماي 1945

المجاهد صالح قوجيل،

رئيس مجلس الأمة بالنيابة

في حديث خاص بالمناسبة مع قناة "البلاد"

"..أذكر لكم شيئا مهما عايشته مع إخواني أبان الثورة التحريرية، كانت الكلمة الأخيرة التي يتلفظ بها الشهيد قبل أن تفارق روحه جسده هي "أتهلاو في الجزائر".

كنت حاضرا وسمعتها أكثر من مرة، وكل المجاهدين في عدة جهات من الوطن يؤكدون ذلك، لم يقل "أتهلاو في أولادي" أو "اتهلاو في عائلتي"، بل يقول "أتهلاو في الجزائر"، نعم تلكم هي الوصية التي نناضل من أجلها، تركها لنا الشهداء أمانة، يتوجب علينا كمجاهدين الحفاظ عليها وتبليغها من جيل لآخر حتى لا ننسى وصية الشهداء ونعمل بها بأن نحافظ على الجزائر.."

بسم الله الرّحمن الرّحيم

نداء إلى الشعب الجزائري

هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954

" أيها الشعب الجزائري،

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية،

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا . نعني الشعب بصفة عامة، والمناضلون بصفة خاصة. نُعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية، بعد مراحل من الكفاح، قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية، في الواقع هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل. أما في الأوضاع الخارجية فإن الاندراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيئ، محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين.

وبهذا الصدد، فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات الثانوية والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.

و نظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم : جبهة التحرير الوطني.

و هكذا نستخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية أن تنضم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1. إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.
2. احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية: 1. التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.
2. تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية: 1. تدويل القضية الجزائرية
2. تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.
3. في إطار ميثاق الأمم المتحدة تؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح: انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا .

إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين .

إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة إن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمفاوضة، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

وفي المقابل: 1 - الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.
2 - فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.
3 - خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

1 - فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والمحصل عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.
2 - جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.
3 - تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم لإنقاذ بلدنا والعمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو انتصارك.

أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للإمبريالية، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك."

فاتح نوفمبر 1954

الأمانة الوطنية.

في الذكرى الـ58 المزدوجة لعيدي الاستقلال والشباب

الفهرس

"الجزائر الأم":
إلى أبنائي الأشاوس.. 04

تراس حفل تقليد الرتب وإسداء الأوسمة بقصر الشعب.. رئيس الجمهورية:
حرصنا على ترجمة التلاحم العضوي بين الجيش والشعب 06

نوّه برمزية حفل تقليد الرتب وإسداء الأوسمة.. الفريق شنقريحة:
هذا تقدير لحصائد الجهود والمثابرة على خدمة الجيش والوطن 08

رئيس الجمهورية يعيد أبطال المقاومة الشعبية إلى أحضان الجزائر الأم
وفاءا بالعهد 10

الإعلان عن البشارة 19

ساعات الإنجاز
الشهداء يعودون يوم الجمعة 03 جويلية 2020 إلى أحضان ثرى الجزائر 24

إلقاء نظرة الإكبار والتبجيل.. يوم السبت 04 جويلية 2020 38

جنازة رسمية ترقى إلى تضحيات الأبطال..يوم الأحد 05 جويلية 2020 40

كرونولوجية الإنجاز 46

مطلب غير قابل للتنازل تقديم الاعتذار 48

بورتريه 50

مقتطفات من «إلياذة الجزائر»
لمفدي زكريا «**جزائر أمي**».. 52

حديث خاص بالمناسبة للمجاهد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة بالنيابة لقناة «البلاد» 58

دورية تصدر عن مجلس الأمة

الرئيس الشرفي:
السيد صالح قوجيل
رئيس مجلس الأمة بالنيابة

رئيس التحرير مسؤول النشر
عبدالمجيد بن حديد

مستشارا التحرير
سليم رياحي
أحمد فيصل طالب

هيئة التحرير
كريمة بنود
د. سعاد بكار بنت طاعة الله
زين الدين رضوان لعمش

الصور: المصلحة التقنية لمجلس الأمة

الإخراج:
عبد الرحمان بوشايب

الطباعة: **المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار** (anep) **رويبة**

ر.ت.م.د: 2641 - 1112
الإيداع القانوني: 98 - 1223
العنوان: 7، شارع زيروت يوسف
الهاتف: 59 60 74 021
الفاكس: 83 60 74 021
البريد الالكتروني:
revue*majliselouma.dz

في الذكرى الـ58 لعيدي الاستقلال والشبـــاب، رئيس الجمهورية:

"..فهي في هذه السنة بالذات، تكتسي طابعا آخرا نابعا من كون الشعب، بفضل وعيه وعزيمة جيشه وأسلاكه الأمنية، دخل بعد انتخابات 12 ديسمبر الرئاسية، مرحلة جديدة، إطمأن فيها إلى دوام نعمة الأمن والاستقرار واسترجاع الأمل في المستقبل، وكنا في مثل هذا اليوم من السنة الماضية على شفا الهاوية نرى هذه النعمة بعيدة، بعيدة، حتى انتاب بعضنا الخوف على وديعة الآباء والأجداد...

فالتحية كل التحية لكل من ساهم في تفويت الفرصة على الأعداء، وفتح الطريق لبناء الدولة الديمقراطية العادلة والقوية بخصائصها الجزائرية."

مقتطف من كلمة رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة وزير الدفاع الوطني بقصر الشعب في حفل تقليد الرتب و إسداء الأوسمة لضباط الجيش الوطني الشعبي بمناسبة الذكرى الـ 58 لعيدي الاستقلال والشباب يوم 2 جويلية 2020

الجزائر «الأم»
إلى أبنائي الأشاوس..

وأخيرا.. تحقق حُلمي، وضم ثرى مقبرتي
رُفاتكم التي طالما اشتقت إليها.. فقد ظل فراقكم
لسنين غصّة في حلقي..
وحسرتي تضاعفت منذ ان اكتشفت أن رفاتكم
تحتضنها صناديق من كرتون بالمتحف التاريخ
الطبيعي بباريس.. حزن وأسى وحسرة عليكم
وعلى ما آل بكم..
مصير ظالم لا يليق بأشاوس مثلكم..
وقفتم وقفة الرجل الأغر في وجه من
جاء ليغتصب شرفي وأرضي وينهب
رزقي ويستعبد أبنائي.. ضحيتم بالنفس
والنفيس لأصبح حرة مستقلة.. لم يخيفكم
المستعمر المستبد، ولا تهديداته ولا أساليبه
الوحشية..
أبطال.. لَقنتم المستعمر درسا خُفرت بطولتكم في جبينه..
مَا أشعل نار بُغضه عليكم.. فنال منكم وأبادكم.. ولم تتوقف
وحشيته لهذا الحد، بل، نكل بأجسامكم وقطع رؤوسكم
وعلقها لتكونوا عبرة لغيركم، حتى وان لم يكن له ذلك.. ويخفيكم
بعدها عن الأنظار.. ويحرق قلبي عليكم.. ويشتاق ترابي
لضمكم..
خطفكم المستبد الفرنسي البغيض مني وهزيمكم إلى أمه فرنسا منذ
أزيد من قرن ونصف قرن بغاية التباهي والتفاخر.. بفعل شنيع لا
حياء فيه ولا أخلاق ولا اعتبار لكرامة الانسان.. مُظهرا بذلك
الوجه الحقيقي البشع لجرائمه ووحشيته..
أبنائي البواسل.. كنتم مفخرتي ولا زلتم وستضلون صنعتم التاريخ
المجيد الذي لا يصنعه إلا العظماء من الرجال.. وآثرتم الشهادة على
الرضوخ والذل والهوان..
ما كان لعظماء مثلكم أن تُرحل رفاتهم إلى أرض غريبة وتعرض لعقود
بأقبية مُظلمة وأنتم كل النور.. وتبعد عن أحضاني وعن أرضي
الطاهرة.. التي ارتوت بنهر من الدماء، من رعيل جيلكم وأحفادكم
من شهداء مجازة 8 ماي 1945 وجيل الثورة النوفمبرية..
سَعيتم وقدمتم النفس والنفيس لتحريري من القيود وإخراجي من
ظلمات ليل الاستبداد والاستعباد.. إلى ضوء الحرية والكرامة والعزة
والاستقلال.. فنعمت بفضلكم بخيرات أرضي الطاهرة وسيادتي..
أفلاذ الأكباد، ومُهجات القلب، وثمرات الفؤاد.. سطع عليّ عهد
الاستقلال وأنتم في تعداد المفقودين.. واليوم، وبعد هبّة تاريخية من أحفادكم، ها
أنا ذا أسترجع أنفاسي وأتأهب لعهد جديد أتوسم فيه كل الخير..
ولكن.. ما كان لي أن أبنى عهدي الجديد دون أن يكتمل شمل أبنائي..
عهد جديد، أضحى فيه تاريخي في طليعة الانشغالات، لأن الأمة التي تحفظ تاريخها
إنما تحفظ ذاتها.. فالتاريخ ثورة الأمس، وافتخار اليوم، وأمل الغد...
وأضحى من صميم الواجب المُقدس، حماية أرواحكم أنتم شهداء
الواجب، وعدم التنازل بأي شكل من الأشكال عن أي جزء
من التراث التاريخي، لبناء مستقبل زاهر وآمن، تُحترم
فيه مقومات الأمة، وقيمها وأخلاقها.
فتضافرت الجهود وتضاعفت المساعي
وفاءا بعهد استرجاع رفاتكم ليلتئم
شمل جميع أبنائي الشهداء
فوق أرضي التي
أحبيتموها فوق

الظنون..
تحقق الحُلم.. ووُفي
بالوعد.. وتجسد العهد.. فكان
عربون الوفاء لكم أبنائي الأبطال
الأشاوس أن عُدتم اليوم إلى أحضاني
على متن طائرات أحفادكم البررة بكل
فخر واعتزاز وصفارات السفن الحربية
تُدوي لتسمع الحاضر والغائب
بعودتكم..
عُدتم إلى كنفي في يوم مبارك أغر
عزيز إلى قلبي آلا وهو ذكرى فك
قيودي واستقلالي.. توقيت
يحمل في نفسي رسالة قوية لقطيعة مع ماض قديم وعهد
قريب من أجل عهد جديد.. تركب فيه قطار التقدم والازدهار..
في يوم رجوعكم الأغر رحّب بكم أحفادكم من المظليين البواسل
بإنزال جوي تلفُه الراية الوطنية، وتحفه شعارغ ملونة ترمز لعلم وطنكم
الذي دُدتم بالغالي لتروه يرفرف فوق سمائي..
وعلى وقع معزوفة مميتة لنشيد تحرري من القيود، وصوت طلاقات مدفعية،
انطلقت مراسم استقبالكم.. وتقدم أحفادكم من خَلفكم الصالح من أشبال الأمة حاملين توابيتكم على اكتافكم مثلما حملوا
وصانوا الأمانة من بعدكم، ونهلوا من سيرتكم الغراء أسمى القيم..
أهلا بكم ابنائي القادة بين أحضان أمكم الجزائر.. وأخيرا سترقد روحكم الطاهرة في ثرى مربع الشهداء بما يليق بعظمتكم وتضحياتكم..
أبنائي: عيسى الحمادي، والشريف بوبغلة، وبوزيان، وسي موسى، والشريف بوقديدة، ومختار بن قويدر التيطراوي، وسعيد
مرابط، وعمار بن سليمان، ومحمد بن الحاج، وبلقاسم بن محمد الجنادي، وعلي خليفة بن محمد، وقدور بن يطو، والسعيد بن دليس،
والسعدي بن ساعد، والحبيب..والبقية.. عادت أخيرا هاماتكم الشامخة لتنحني لها قامات أحفادكم إجلالا وإكبارا..
ورغم أن الجانب الفرنسي، كان يماطل في تسليمكم، إلا أن اصرار احفادكم.. الرجال.. أرجح الكفة لصالح الحق وعادت الكلمة
الأخيرة لمن أراد صون كرامة الإنسان ولم شمل كل الشهداء الأبرار تحت ثرى أرضهم، على حساب من كابر للاحتفاظ
بعار اللاإنسانية والوحشية، والاتجار بها في متحف..
فَعلَها ابنائي الأحرار من أحفادكم.. وهاؤكم اليوم تخرجون من ظلمات متحف العار الفرنسي إلى نور أرضي
الطاهرة الطيبة في جنازة مهيبة تليق بمكانتكم..
وفي جو من الخشوع والافتخار وفي مشهد تاريخي وتأريخي تلاقت فيه الأجيال..ليضم أخيرا..
حضني رفاتكم التي اشتقت كل الشوق لها..
تحية لكم ولكل أبنائي الذين تنتظر رفاتهم الإجلاء إلى أحضاني.. وتحية لسندي من
جيل اليوم الذي حمل وصان الأمانة.. والعازم على مواصلة معركة البناء..
ولا يسع أمكم الجزائر.. في هذا اليوم الأغر.. إلا أن تتضرع للعلي القدير
ان ينعم عليكم فسيح جنانه في الفردوس الأعلى مع النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا..

ترأس حفل إسداء الأوسمة بقصر الشعب.. رئيس الجمهورية:

حرصنا على ترجمة التلاحم العـضوي بين الجيش والشعب

ترأس رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، السيد عبد المجيد تبون، يوم الخميس 02 جويلية 2020، بقصر الشعب بالجزائر العاصمة، حفلا لتقليد الرتب وإسداء الأوسمة لضباط الجيش الوطني الشعبي.

وحضر الحفل الذي جرى عشية إحياء الذكرى الثامنة والخمسين لعيدي الاستقلال والشباب، تجسيدا لرمزية الرابطة القوية جيش-أمة، كبار المسؤولين في الدولة، يتقدمهم رئيس مجلس الأمة بالنيابة، السيد صالح قوجيل، رئيس المجلس الشعبي الوطني، السيد سليمان شنين، الوزير الأول، السيد عبد العزيز جراد، رئيس المجلس الدستوري،السيد كمال فنيش، الوزير المستشار للاتصال الناطق الرسمي لرئاسة الجمهورية، السيد محند أوسعيد بلعيد، إلى جانب مستشارين لرئيس الجمهورية وأعضاء الحكومة وضباط سامين في الجيش الوطني الشعبي وشخصيات وطنية وتاريخية ومجاهدين.

وأشرف الرئيس بالمناسبة على تقليد الفريق بن علي بن علي، قائد الحرس الجمهوري، رتبة فريق أول، وهي رتبة جديدة تقلد لأول مرة في تاريخ الجيش الوطني الشعبي.

كما أشرف على تقليد رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي بالنيابة، اللواء السعيد شنقريحة، رتبة فريق، بالإضافة إلى تقليد رتبة لواء إلى مجموعة من العمداء، ورتبة عميد إلى مجموعة من العقداء، فضلا عن إسداء أوسمة إلى عدد من الإطارات العسكريين والمستخدمين المدنيين.

وألقى الرئيس كلمة بالمناسبة، أبرز فيها المغزى من أن «تعود هذه الاحتفالية لأول مرة منذ عقود إلى هذا المكان، قصر الشعب، وفي مناسبة تاريخية فاصلة في حياة الأمة، بعد مرحلة الانحراف التي أبعدت الشعب عن حكامه، مما أدى إلى انتفاض الشعب في حراكه المبارك، بكل مكوناته وفئاته، من أجل التغيير الجذري بمعية جيشه العتيد، سليل جيش التحرير الوطني، وحرصا منا على ترجمة تلك الصور الرائعة للتلاحم العضوي بين الجيش والشعب، وانصهارهما في بوتقة واحدة هي الأصل، اخترنا هذا المكان لهذا الحفل المهيب».

نوّه برمزية حفل تقليد الرتب وإسداء الأوسمة.. الفريق شنقريحة:

هذا تقدير لحصائد الجهود والمثابرة على خدمة الجيش والوطن

نوّه رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، الفريق السعيد شنقريحة، يوم الخميس 2 جويلية 2020، برمزية احتضان قصر الشعب للحفل السنوي لتقليد الرتب وإسداء الأوسمة الذي ترأسه رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، السيد عبد المجيد تبون.

وقال الفريق شنقريحة، في كلمة ترحيبية في مستهل الحفل، «أتقدم إليكم السيد الرئيس باسمي الخاص، وباسم كافة المستخدمين العسكريين والمدنيين التابعين للجيش الوطني الشعبي، بأسمى وأزكى عبارات الشكر والامتنان، على هذا التشريف الذي حظيتمونا به اليوم، بمناسبة إشرافكم الشخصي على مراسم حفل تقليد الرتب وإسداء الأوسمة الذي يقام هذه السنة في رحاب قصر الشعب، تجسيدا لرمزية الرابطة القوية جيش ـ أمة».

وأردف بالقول إن إشراف الرئيس تبون، على هذا الحفل «يأتي إيمانا منه بأن هذه الترقيات والتكريمات تمثل تقليدا راسخا للمؤسسة العسكرية، ينال من خلاله الإطارات ما يستحقونه من ترقية في الرتب وتكريم بالأوسمة، عرفانا لحصائل أعمالهم وتقديرا لحصائد جهودهم وتثمينا لمثابرتهم على خدمة جيشهم ووطنهم في ظل الجزائر الجديدة».

وأكد رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي أن «هذا الحفل البهيج الذي يأتي في غمرة الاحتفال بالذكرى الثامنة والخمسين لعيد الاستقلال والشباب، يعد مناسبة تاريخية خالدة تبعث في نفوسنا أسمى مشاعر الفخر والاعتزاز بأمجاد ومآثر الآباء والأجداد، وتحيي في أذهاننا أرقى معاني النّصر والحرية».

وبذات المناسبة، تقدم الفريق شنقريحة، بتهانيه لكافة المرقين إلى رتب أعلى والمسدين الأوسمة، معربا عن أمله في أن تكون هذه الترقيات والتكريمات «محفّزات أخرى على مواصلة درب العمل المثمر بغية تحقيق تألقات ونجاحات أخرى تليق بمكانة الجيش الوطني الشعبي المغوار، سليل جيش التحرير الوطني الباسل».

رئيس الجمهورية يعيد أبطال المقاومة الشعبية إلى أحضان الجزائر الأم

وفاء بالعهد

أوفى رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، في الذكرى المزدوجة لعيدي الاستقلال والشباب، بالعهد الذي قطعه على نفسه أمام الشعب الجزائري باسترجاع رفات أبطال المقاومة الشعبية ليلتئم شمل جميع شهدائنا فوق الأرض التي أحبوها وضحوا من أجلها بأعز ما يملكون.

إنجاز عكس جليا عملية الجدية والإخلاص التي أظهرتها الإرادة السياسية للقيادة الجديدة في التعامل مع ملف الجماجم المحجوزة في فرنسا، كونه يتعلق بالذاكرة الوطنية للدولة الجزائرية التي لا يمكن لها أن تُبنى دون كل مكوناتها، خاصة وأن هذه الرفات تعود لقادة لهم باع في المقاومة الشعبية، وكانوا الأرضية الأولى التي رسمت أولى ملاحم الكفاح ضد المستعمر.

وتبرز إرادة رئيس الجمهورية، جلية في جعل تاريخ البلاد في طليعة انشغالات الجزائر الجديدة، انطلاقا من قناعته بأن الأمة التي تحفظ تاريخها إنما تحفظ ذاتها، وتزيد في قدرتها على إنضاج الوعي الشعبي الوطني.

مبادئ غير قابلة للتنازل أو التفاوض

بل أكثر من ذلك، فإن الحدث التاريخي والتأريخي الذي عايشه الشعب الجزائري بفضل الحرص الشخصي وسهر رئيس الجمهورية على متابعة مسار عملية الاسترجاع من بدايتها الى غاية عودة رفات شهداء المقاومة في هذه المناسبة المباركة، أضفى «القدسية «على مساعي حماية أرواح الشهداء ورموز الثورة، وعدم التنازل بأي شكل من الأشكال عن أي جزء من تاريخ البلاد حفاظا على الذاكرة الوطنية، والتي بموجبها سيتم تقييم الحاضر، ويضمن بناء مستقبل زاهر وآمن، تحترم فيه مقومات الأمة وقيمها وأخلاقها.

وغير مبالغ فيه اعتبار هذا الإنجاز استكمال لمقومات السيادة الوطنية، من منطلق أن الرفات كانت محل ابتزاز ومساومة من لوبيات بقايا الاستعمار دعاة العنصرية.

ترسيخ الرابطة التاريخية بين الأجيال

إن الإنجاز المحقق باسترجاع رمز من رموز ثورتنا المجيدة انتصار تاريخي سيسجله التاريخ بأحرف من ذهب. وإن إشراف الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني على عملية نقل رفات شهداء المقاومة الشعبية، يعكس في المقام الأول، ترسيخ الرابطة التاريخية بين الأجيال، بدليل أن الرفات تعود للقرن التاسع عشر وعملية الاسترجاع تمت في القرن الواحد والعشرين..

كما تبرز الميراث الوطني للجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني مفجّر الثورة، وحامل رسالة الشهداء وحاميها، وهو الذي عقد العزم على أن لا يحيد عن هذه الرسالة ويبقى يسير على درب أسلافه ممن ضحوا من أجل أن يحيا الوطن.

كما أن الجيش الوطني الشعبي ينظر لجماجم شهداء المقاومة الشعبية كقادة أدوا دورهم في الدفاع عن الوطن منذ تأسيس الدولة الجزائرية على يد الأمير عبد القادر.

قطيعة مع ماضي قديم وعهد غير بعيد من أجل جزائر جديدة

إن اختيار توقيت استرجاع رفات شهداء المقاومة يحمل رسالة قوية لقطيعة مع ماضي قديم من أجل جزائر جديدة.
فكما كان الثالث جويلية 1962، يخلد قطيعة الشعب الجزائري العظيم مع الاستعمار من خلال استفتائه على الاستقلال والانفصال عن فرنسا الاستعمارية، فأن برمجة عملية دفن الرفات في يوم عيد الاستقلال المصادف لـ5 جويلية، تنطبق مع هذا التوجه.
وبالتالي فهذا التوقيت يعكس في العمق رغبة الجزائر في الانفصال عن ماضي بعيد استعماري وعهد قريب رسمت نهايته الهبّة الشعبية، لركوب قطار التقدم والازدهار.

حدث دولي

أما على المستوى الدولي، فإن هذا الحدث التاريخي يؤكد من جديد على نجاح «دبلوماسية الذاكرة»، وهو ما سيعزز موقع وصورة الجزائر لدى المجموعة الدولية، بعد أن حققت هدفا لصالحها وتمكنت من استرجاع رفات 24 شهيدا من شهدائها الذين أعدموا وهم في ربيع العمر..

مع الساعات التاريخية.. استرجاع رفات أشاوس الجزائر

شهدث الأيام الثلاثة المواكبة للذكرى الـ 58 للاحتفال المزدوج بعيدي الاستقلال والشباب لحظات تاريخية غير عادية كان بطلها رفات لشهداء لهم باع في المقاومة الشعبية كانوا في غياهب ظلمات متاحف باريس.

مشاهد رَسَمها وفاء رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، السيد عبد المجيد تبون بعهده للشعب الجزائري باسترجاع رفات أبطال المقاومة الشعبية رمز عزته وكرامته.

وبإشراف الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني على عملية نقل رفات شهداء المقاومة الشعبية، وبمساهمة أبناء الجزائر في الداخل والخارج من خبراء بذلوا جهود في السنوات الأخيرة لتحديد هويات الرفات المحفوظة في أقبية متحف باريس.

وبحضور كل المسؤولين في الدولة، يتقدمهم رئيس مجلس الأمة بالنيابة، السيد صالح قوجيل، ورئيس المجلس الشعبي الوطني، السيد سليمان شنين، ورئيس المجلس الدستوري، السيد كمال فنيش، والوزير الأول السيد عبد العزيز جراد، والفريق السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي والفريق الاول علي بن علي قائد الحرس الجمهوري وأعضاء من الحكومة إلى جانب شخصيات وطنية ومجاهدين.

أيام قبل المشهد التاريخي..

رئيس الجمهورية.. يجدد العهد باسترجاع رفات الشهداء

جدد رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، الثلاثاء 18 فبراير 2020، عهده ووفاءه لرسالة شهداء الجزائر، ووعد بـ «استرجاع ذاكرتنا ورفات شهدائنا من المستعمر السابق».

وكتب الرئيس تبون في تغريدة له عبر موقع تويتر، بمناسبة إحياء اليوم الوطني للشهيد المصادف لـ18 فبراير، «في هذا اليوم المبجل والممجد لشهداء الجزائر الأبرار، أجدد عهدي ووفائي لرسالتهم، ووعدي لهم باسترجاع ذاكرتنا ورفات شهدائنا من المستعمر السابق. شهداء الثورات الشعبية التي مهدت لثورة نوفمبر المظفرة المنتصرة».

كما استغل رئيس الجمهورية سانحة إحياء اليوم الوطني للشهيد، الذي احتضنت ولاية سعيدة مراسمه الوطنية ليقطع على نفسه ذات الوعد.

فكرر وعده بمحاسبة المستعمر وباسترجاع التراث التاريخي ورفات شهداء المقاومات الشعبية، وذلك في رسالة قرأها نيابة عنه وزير المجاهدين وذوي الحقوق الطيب زيتوني.

الإعلان عن البشارة

أعلن رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، في كلمة ألقاها خلال حفل تقليد الرتب وإسداء الأوسمة لضباط الجيش الشعبي الوطني بقصر الشعب، بمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ58 لعيدي الاستقلال والشباب: «بعد ساعات، ومع إطلالة الجمعة المباركة، ستحط بإذن الله في مطار هواري بودين الدولي، طائرة عسكرية من قواتنا الجوية، قادمة من فرنسا وعلى متنها رفات 24 من قادة المقاومة الشعبية ورفاقهم من جل مناطق الوطن، مضى على حرمانهم من حقهم الطبيعي والإنساني في الدفن أكثر من 170 سنة، يتقدمهم الشريف بوبغلة والشيخ أحمد بوزيان، زعيم انتفاضة الزعاطشة، والشريف بوعمار بن قديده ومختار بن قويدر التيطراوي وإخوانهم، من بينهم جمجمة شاب مقاوم لا يتعدى عمره 18 سنة من قبيلة بني مناصر يدعى محمد بن حاج، وستلتحق بهذه المجموعة الأولى باقي رفات الشهداء المنفيين أمواتا، فالدولة عازمة على إتمام هذه العملية حتى يلتئم شمل جميع شهدائنا فوق الأرض التي أحبوها وضحوا من أجلها بأعز ما يملكون»..

مقتطف من نص خطاب رئيس الجمهورية خلال حفل تقليد الرتب وإسداء الأوسمة لضباط الجيش الشعبي الوطني بقصر الشعب، بمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ58 لعيد الاستقلال والشباب

«حضرات السيدات والسادة،

إن احتفالات هذه السنة بعيد الاستقلال ستكون أَيضا لحظةً من اللحظات الحاسمة في تاريخ الأمة، فهي تتميز باسترجاع رفات مجموعة من شهداء المقاومة الشعَبية الأبطال الذين تصدوا للاَحتلال الفرنسي الغاشِم، في الفترة ما بين 1832 و1865، وأَبى العدو المتوحش إلا أَن يقطع آنذاك رؤوسهم عن أجسامهم الطاهرة نكاية في الثوار، ثم قطع بها البحر حتى لا تكون قبورهم رمزا للمقاومة، ودليلا على رفض الاحتلال، ظنا منه أن معركة الحرية والكرامة والاستقلال ستنتهي بنفيهم ومحو آثارهم، وغاب عنه أن أرواحهم باقيةٌ في وطنهم وهي الآن معنا في هذه الرِحاب، شاهدة على هذه الوقفة التاريخية لأحفادهم.

بعد ساعات، ومع إطلالة الجمعة المباركة، ستحط بإذن الله في مطار هواري بومدين الدولي، طائرة عسكرية من قواتنا الجوية قادمةً من فرنسا وعلى متنها رفات 24 من قادة المقاومة الشعبية ورفاقهم من جل مناطق الوطن، مضى على حرمانهم من حقهم الطبيعي والإنساني في الدفن أكثر من 170 سنة، يتقدمهم الشريف بوبغله، والشيخ أحمد بوزيان زعيم انتفاضة الزعاطشة، والشريف بوعمار بن قديده، ومختار بن قويدر التطراوي وإخوانهم، من بينهم جمجمة شاب مقاوم لا يتعدى عمره 18 سنة من قبيلة بني مناصر يدعى محمد بن حاج، وستلتحق بهذه المجموعة الأولى باقي رفات الشهداء المنفيين أمواتا، فالدولة عازمةٌ على إتمام هذه العملية حتى يلتئم شمل جميع شهدائنا فوق الأرض التي أحبوها وضحوا من أجلها بأعز ما يملكون.

<<<

>>>

عدم التنازل بأي شكل من الأشكال عن أي جزء من تاريخنا إن ذلك لفي صميم واجباتنا المقدسة في حماية أرواح الشهداء، ورموز الثورة، وعدَم التنازل بأي شكل من الأشكال عَن أي جزء من تاريخنا، وفي الوَقت نفسه، وحتى لا نعيش في الماضي فقط فإن استذكار تاريخنا بكل تفاصيله، بمآسيه وأفراحه بهدف حفظ الذاكرة الوطنية، وتقييم حاضرِنا بمحاسنه ونقائصه، سيضمن لأبنائنا وأحفادنا بناء مستقبلَ زاهر وآمن، بشخصية قوية تحترِم مقومات الأمة وقيمها وأخلاقها.

إن من بين الأبطال العائدين من هم رافقوا في جهاده الأمير والزعيم عبد القادر بن محيي الدين ـ رحمه الله ـ الذي أعيد دفن رفاته في مقبرة العالية بعد الاستقلال، وتضاف أسماؤهم إلى قائمة شهداء انتفاضات لالا فاطمة نسومر وبومعزة والمقراني والشيخ الحداد وثورة أولاد سيدي الشيخ وناصر بن شهرة وبوشوشة وثورة الأوراس ومظاهرات ماي 1945، والمجزرة التي قام بها الاستعمار وكان ثمنها 45000 شهيد إلى أن تحقق حلمهم بثورة نوفمبر العظيمة التي قصمت ظهر قوى الاستعمار الغاصب وأعادت فرض الجزائر دولة مستقلة ذات سيادة في المحافل الدولية ونبراسا للشعوب المناضلة من أجل الحرية والاستقلال، واسترجاع السيادة الوطنية وقوة إقليمية بمواقف واضحة يحسب لها الحساب وهي على ذلك باقية.

وها هم رجال وأبناء ثورة نوفمبر المجيدة يتطلعون بمشاعرهم إلى المنصورين العائدين للترحيب بهم بكل ما يليق بهم من التكريم والإكبار والإجلال مرددين قوله تعالى «ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون»، وها هم يتلهفون شغفا إلى اللقاء بأسلافهم فرحين بأن وفقهم الله إلى إتمام الرسالة وأداء الأمانة، والعلم المفدى يرفرف فوق ربوع البلاد شاهدا على وفاء الخلف لرسالة السلف، ومحفّزا للأجيال الصاعدة على الاستمرار على الدرب حتى تبقى الجزائر مرفوعة الرأس موفورة الكرامة.»

ساعات الإنجاز

الشهداء يعودون يوم الجمعة 03 جويلية 2020 إلى أحضان ثرى الجزائر

يوم الجمعة 03 جويلية 2020.. عاد الشهداء على أكتاف أحفادهم من أفراد الجيش الشعبي الوطني سليل جيش التحرير الوطني.

وفي هذا اليوم المشهود، المصادف لترسيم استقلال الجزائر، حلّت جاجم الشيخ بوزيان، موسى الدرقاوي، سي قويدر التيطراوي، محمد الأمجد بن عبد المالك المدعو الشريف بوبغلة، و20 آخرين، بأرض الوطن، أين خصوا باستقبال احتفائي وجنائزي مهيب، تزامن والذكرى 58 للاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية.
ورغم أن الجانب الفرنسي، كان يماطل في تسليم الجماجم التي يحتجزها منذ 1880، متذرعا بكونها جزءا من موروثه الحضاري والثقافي الذي لن يتنازل عنه إلا بعد مصادقة البرلمان (الجمعية الوطنية الفرنسية)، إلا أن اصرار الجزائر، بقيادة رئيس الجمهورية، على استعادة رفات شهداء الكفاح التحرري، التي اقتطعها الاستعمار الفرنسي نكاية وتنكيلا، دون انتظار تلك التدابير البيروقراطية أو الخضوع للمساومات السياسية، أرجح الكفة لصالح الحق وعادت الكلمة الأخيرة لمن أراد صون كرامة الإنسان ولم شمل كل الشهداء الأبرار تحت ثرى أرضهم.
بعد ساعات من إطلالة الجمعة المباركة الموافقة ليوم 3 جويلية 2020، وبأرضية المطار، وقف رئيس الجمهورية ومعه كبار مسؤولي الدولة، في جو مهيب وعلامات الفرحة و الفخر بادية على محياهم لدى وصول الأبطال.

وقد أعاد ذلك بأذهان الجميع إلى فترة غابرة من زمن الكفاح الذي كتبه الأسلاف بدمائهم، من أجل أن يحيا الشعب الجزائري حرا مستقلا، ليبرز مرة أخرى تمسك الفرد الجزائري بحريته وكرامته حتى وإن كلف ذلك حياته. وكانت المناسبة أيضا للتذكير بأهمية الاستلهام من دروس السلف الصالح، المعاني الداعية إلى لم الشمل والدعوة للالتفاف حول الوحدة الوطنية، ونبذ الفرقة وإفشال المحاولات التي تستهدف استقرار الأمة في إطار الجزائر الجديدة.

في الذكرى الـ58 المزدوجة
لعيدي الاستقلال والشباب

ترتيبات خاصة

عملية نقل رفات الدفعة الأولى لأبطال المقاومة الشعبية، تمت وفق برنامج زمني محكم، إذ أقلعت طائرة عسكرية تابعة للقوات الجوية من «نوع هرقل-C-130»، على الساعة الرابعة صباحا من الجزائر باتجاه باريس، رافقتها إلى غاية حدود الأجواء الفرنسية 3 مقاتلات حربية من نوع سوخوي .

وفي حدود العاشرة صباحا، غادرت الطائرة العسكرية مطار بورجيه وعلى متنها رفات المقاومين الشهداء مسجاة بالعلم الوطني، باتجاه مطار هواري بومدين بالجزائر العاصمة.

وفي الوقت المحدّد، أي على الساعة الواحدة ظهرا، وبعد التزام كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين للدولة ومجاهدين، إلى جانب رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون بالمدخل الرئيسي للقاعة الشرفية، برزت الطائرة في السماء محاطة من جهاتها الثلاث بمقاتلات سوخوي، على مستوى منخفض فوق مهبط المطار.

في وقت انضمت مقاتلة رابعة إلى طائرات السوخوي لتمر محلقة على مستوى منخفض، وتوزعت بالمطار تشكيلات مختلفة من الجيش الوطني الشعبي، بـ21 طلقة للمدفعية وبقفز مظلي لستة أفراد من القوات الخاصة تلفهم الراية الوطنية، حيث وشحوا السماء بشماريخ ملونة ترمز للعلم الوطني.

إنحناءة الإجلال والإكبار والعرفان للشهداء الأبطال

وعلى وقع معزوفة مميزة لجوقة الحرس الجمهوري، وصوت 21 طلقة مدفعية، انطلقت مراسم الاستقبال والتأبين. وتقدم أشبال الأمة حاملين توابيت الأبطال، بخطى هادئة أمام تشكيلات عسكرية لمختلف قوات الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني، في مشهد يحمل في دلالته صون الأحفاد لوديعة الشهداء، أمام مرأى ومسمع العالم وبترحيب وتحية الملايين من الجزائريين.

وكان تابوت رفات الشيخ بوزيان قائد ثورة الزعاطشة، أول من وصل أمام رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، الذي فسح الممر منحنيا، أمام من حاربوا الاستعمار الفرنسي في كل مناطق الجزائر، وذادوا عن الأرض والعرض.

وتواصلت مراسم الاستقبال داخل القاعة الفسيحة، حيث وضعت التوابيت على دعامات خشبية، وأمامها أكاليل الورود، بقراءة فاتحة الكتاب، استبقها الشيخ الإمام بعبارة « ها قد عاد هؤلاء الأبطال الأشاوس»، مضيفا أن ما كان حلما أضحى حقيقة بفضل الله ثم بفضل جهود الرجال».

وتوجه بالشكر والعرفان لرئيس الجمهورية عبد المجيد تبون الذي توسط القاعة، والذي «وفى» بالعهد الذي قطعه في ذكرى يوم الشهيد في 18 فيفري الماضي، قبل أن يعزف النشيد الوطني بمقاطعه الخمسة.

وبعدها ترحم رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون ومسؤولون سامون في الدولة، على ارواح شهداء المقاومات الشعبية بالقاعة الشرفية لمطار هواري بومدين.

الفريق شنقريحة:

هؤلاء الأبطال كانوا محل ابتزاز لوبيات بقايا الاستعمار

أكد رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، الفريق سعيد شنقريحة، أن استرجاع جمام أبطال المقاومة الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي تمثل عربون «وفاء وهي ثمرة جهود وتعهد التزم به رئيس الجمهورية»، مشددا على أن ما فعلته فرنسا مع الرفات «لا حياء فيه ولا أخلاق ولا اعتبار لكرامة الإنسان».

قال الفريق سعيد شنقريحة، في كلمته بمناسبة استقبال جماجم شهداء المقاومة الشعبية، بالقاعة الشرفية لمطار هواري بومدين الدولي، إن «الجزائر تقلت رفات 24 بطلا من أبطال الجزائر، من فرنسا حيث كانوا محجوزين». واحتفى رئيس الأركان، بهذا الحدث والإنجاز التاريخي، واصفا إياه «باليوم الأغر الذي يستحق التمجيد والتخليد»، مثنيا على مراسم الاستقبال التي أعدتها القيادة العليا للجيش وبإشراف رئيس الجمهورية. وقال: «نستقبلهم بالمدفعية، وبقفز مظلي لأفراد من القوات الخاصة وتلفهم الراية الوطنية على أنغام النشيد الوطني قسما»، ليضيف «تستقبلهم وترحب بهم بوارج القوات البحرية في العاصمة، ويستقبلهم المجاهدون وأشبال الأمة ليؤكدوا لهم الوفاء بالعهد والحفاظ على أمانة الشهداء وصون الوديعة المقدسة».

ولم يترك رئيس أركان الجيش أي مجال للمشككين «هواة المزايدات السياسوية» حيال تفاصيل مسار المفاوضات التي سبقت استرجاع جماجم ورفات أبطال المقاومات الشعبية، حيث ألمح إلى الأفضلية السياسية والمعنوية التي ميزت الموقف الجزائري الصارم حيال الملف.

وفي رسالة حازمة لأتباع ومجدي الاستعمار الفرنسي، قال شنقريحة: «ها هم أبطال المقاومة الشعبية يعودون إلى الأرض التي ضحوا من أجلها بأرواحهم وحياتهم، والعلم الوطني يرفرف فوق أرواحهم وأجسادهم الطاهرة التي سرقها الاستعمار الفرنسي البغيض».

هذا الاستعمار يضيف رئيس أركان الجيش «هرّب الجماجم والرفات وعرضها في متاحفه للتفاخر، منذ أكثر من قرن ونصف قرن»، مؤكدا أن غايته «كانت التباهي والتفاخر»، في فعل شنيع

«لا حياء فيه ولا أخلاق ولا اعتبار لكرامة الإنسان»، ليضيف مشددا «إنه الوجه الحقيقي البشع لجرائم الاستعمار ووحشيته».

وسجل شنقريحة صورة أشبال الأمة وهم يحملون توابيت المقاومين الأبطال، ذات الدلالة التاريخية الكبيرة، قائلا : «ها هم أبطال المقاومة يعودون إلى بلادهم، تحملهم الأجيال الصاعدة على أكتافهم في هذا اليوم المجيد»، معتبرا هذا التلاقي التاريخي، وحمل الطلبة الضباط في صفوف الجيش الوطني الشعبي رفات أجدادهم الشهداء «هو عرفان بفضلهم وفضل تضحياتهم وللمجد الذي صنعوه من أجل الوطن، والعهد الذي قطعوه من أجل الوطن وحريته وسيادته».

وأكد أن استعادة تلك الجماجم التي تؤرخ لكفاح قوي وملهم ضد الاستعمار تعد «تحقيقا للأمل بعد كثير من الألم»، مفيدا بأن أولئك الأبطال «عادوا مكرمين مبجلين ليلقوا رفاقهم في مربع الشهداء بالأرض الطيبة» (مقبرة العالية بالجزائر العاصمة).

فضح لوبيات بقايا الاستعمار

فضح الفريق سعيد شنقريحة، وفي حضرة جماجم ورفات الشهداء الأبطال وأمام رئيس الجمهورية وكبار مسؤولي الدولة والقيادات الإطارات العليا للجيش الوطني الشعبي، الممارسات «الخبيثة»، للدوائر الفرنسية المعادية للجزائر المستقلة وتاريخها الثوري. وقال في كلمته: «إن هؤلاء الأبطال الذي قضوا أكثر من قرن ونصف قرن في غياهب الاستعمار ظلما وعدوانا، كانوا محل ابتزاز ومساومة من لوبيات بقايا الاستعمار دعاة العنصرية». واعتبر وصول الرفات والجماجم «يوما مميزا نستكمل به مقومات سيادتنا، ويفرح به الشهداء الأبرار، في هذا المقام العظيم».مضيفا « أن هؤلاء الأبطال، قدوة حسنة ونموذج يحتذى وأسوة حسنة». وتابع: «لقد كابدوا بطش الاستعمار وغطرسته، لكن إيمانهم بوطنهم واستعدادهم للموت والاستشهاد من أجل استرجاع سيادته جعلهم أحياء أبد الدهر، ونبراسا يضيء طريق الأجياء وقوافل الشهداء، شهداء المقاومة، الثورة التحريرية وشهداء الواجب الوطني لتظل الجزائر أبية سيدة محمية بإرادة الله».

اشادة بجهود رئيس الجمهورية

وفي ذات الكلمة نوه رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، الفريق سعيد شنقريحة، «بالجهود المخلصة والمضنية التي بذلها رئيس الجمهورية حتى نصل إلى هذه النتيجة الملموسة والحاسمة»، واصفا الثالث جويلية من هذا العام «باليوم المبارك الذي سيسجله التاريخ من الأيام الكبيرة في مسيرة الجزائر المستقلة». وقال: «إن هذه المناسبة المتعلقة باسترجاع الجماجم والرفات لأبطال المقاومة هي عربون وفاء وثمرة جهود وتعهد التزم به رئيس الجمهورية بمناسبة اليوم الوطني للشهيد في فيفري الماضي وها هو يتحقق في غمرة الاحتفال بالعيد 58 للاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية».

ولم يغفل رئيس الأركان الإشادة « بالجهود التي بذلها كل الخيرين، الذين عملوا في صمت وإصرار وصبر، ليعود هؤلاء الأبطال إلى أرضهم، أرض أجدادهم، وأرض أحفادهم جيلا بعد جيل». وفي السياق، دعا شنقريحة إلى «الحفاظ على الذاكرة الوطنية وترسيخ قيمها ومبادئها السامية في أذهان الأجيال المتلاحقة»، مثمنا في الوقت ذاته «اعتماد الثامن (08) ماي يوميا وطنيا للذاكرة، في إطار الاهتمام بالتاريخ الوطني الذي بادر به رئيس الجمهورية». وشدد على أن «الواجب اليوم والأمانة التي في أعناقنا، هي أن نحافظ على وطننا الجزائر، من كل خطر ومكروه، ونحافظ على عهد الشهداء ونرفع راية الجزائر خفاقة عالية بين الأمم». ولفت إلى أن ذلك هو أحسن وفاء للشهداء وخاصة «هؤلاء الأبطال الذين نستقبل جماجمهم ورفاتهم»، ذاكرا منهم بعض أسماء قادة المقاومة مثل «الشيخ بوزيان، موسى الدرقاوي، مختار بن قويدر التيطراوي، محمد الأمجد بن عبد المالك المسمى الشريف بوبغلة، عيسى الحمادي ويحيى بن سعيد».

إلى قصر الثقافة مفدي زكريا

وعقبه، نقلت الدفعة الأولى لأبطال المقاومة الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم، من مطار هواري بومدين، إلى قصر الثقافة مفدي زكريا، لتمكين الجزائريين من إلقاء النظرة الأخيرة عليهم، ابتداء من الساعة الثامنة صباحا إلى الساعة السادسة مساء من يوم السبت 04 جويلية 2020 .

قائمة الدفعة الأولى لجماجم ورفات شهداء المقاومة

شملت قائمة الدفعة الأولى لرفات وجماجم شهداء المقاومة الشعبية التي وصلت إلى الجزائر، مايلي:

ست (6) جماجم لقادة شهداء المقاومة الشعبية: رأس محنطة لعيسى الحمادي رفيق بوبغلة، وجمجمة الشريف بوبغلة الملقب بالأعور، وجمجمة بوزيان، زعيم مقاومة الزعاطشة، وجمجمة سي موسى رفيق بوزيان، وجمجمة الشريف بوقديدة المدعو بوعمار بن قديدة، وجمجمة مختار، بن قويدر التيطراوي.

احدى عشرة (11) جمجمة معرفة من طرف اللجنة العلمية: جمجمة سعيد مرابط، قطع رأسه في سنة 1841 بباب اللوم، الجزائر العاصمة، وجمجمة غير محددة الهوية تم قطعها في منطقة الساحل عام 1841، وجمجمة عمار بن سليمان من مقاطعة الجزائر الوسطى، وجمجمة محمد بن الحاج السن من 17 إلى 18 سنة من القبيلة العظيمة بني مناصر، وجمجمة بلقاسم بن محمد الجنادي، وجمجمة علي خليفة بن محمد 26 سنة توفي في الجزائر العاصمة في 31 ديسمبر 1838، وجمجمة قدور بن يطو، وجمجمة السعيد بن دلهيس من بني سليمان، وجمجمة السعدي بن ساعد من نواحي القل، ورأس غير محددة الهوية، محفوظ بالزئبق والتجفيف الشمسي 1865، وجمجمة الحبيب ولد (اسم غير كامل) المولود سنة 1844 بمنطقة عبراتساب، مقاطعة وهران.

تسع (9) جماجم لم يتم الكشف عنها من طرف اللجنة العلمية.

رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون:

من صميم واجباتنا المقدسة حماية أرواحِ الشهداءَ

«إن ذلك لفي صميم واجباتنا المقدسة في حماية أرواحِ الشهداء ورموزِ الثورة، وعدم التنازل بأيّ شكل من الأشكال عن أي جزء من تراثنا التاريخي والثقافي، وفي الوقت نفسه وحتى لا نعيش في الماضي فقط، فإن استذكار تاريخنا بكل تفاصيله، بمآسيه وأفراحه، بهدف حفظ الذاكرة الوطنية وتقييم حاضرِنا بمحاسنه ونقائصه، سيضمن لأبنائنا وأحفادنا بناء مستقبل زاهرٍ وآمنٍ، بشخصية قوية تحترم مقومات الأمة، وقيمها وأخلاقها».

الشكر على الجهود المبذولة

«لكل من ساهم في الداخل والخارج في انجاز هذا المكسب الجديد لذاكرتنا الوطنية التي نتمسك بها كاملة، غير منقوصة»، خاصة «خبراءنا المشكورين على ما بذلوه من جهود في السنوات الأخيرة لتحديد هويات الرفات المحفوظة في أقبية غريبة عن وطنها وعادات أهلها، تمهيدا لإعادتها إلى أرض الوطن إلى جانب الشهداء الآخرين».

رئيس مجلس الأمة بالنيابة، السيد صالح قوجيل:

أُثمن عاليا استجابة رئيس الجمهورية، باسترجاع رفات الزعماء

«أُثمن عاليا استجابة رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، لمطلب عمرة 58 سنة والقاضي باسترجاع رفات وجماجم زعماء المقاومة الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي، الموجودة بمتحف فرنسا، حيث بعد كل هذه السنوات استرجعها السيد رئيس الجمهورية وهي خطوة من الخطوات التي سترغم فرنسا على الاعتراف بجرائمها، وما هذه إلى خطوة أولى يجب أن تتبعها خطوات أخرى، ونحن متمسكون بها»

مكتب مجلس الأمة لرئيس الجمهورية:

كبير الامتنان وعظيم العرفان

سجل مكتب مجلس الأمة، لرئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، وللأمة الجزائرية قاطبة والتاريخ في هذه المحطة الغرّاء، كبير الامتنان وعظيم العرفان على رعايته الكريمة لهذه المساعي التي ستبقى حدثاً بارزاً وخبراً ناصعاً يتداوله الجزائريون جيلا بعد جيل...

رئيس المجلس الشعبي الوطني، السيد سليمان شنين:

تحمل المسؤولية وصون الوديعة

»اليوم مناسبة للترحم على الشهداء والاعتراف والتقدير للمجاهدين وهو أيضا يوم تحمل المسؤولية في صون الوديعة والإصرار على خدمة شعبنا واستئناف مسار التطور والتنمية والحفاظ على الأمن والاستقرار وتماسك الجبهة الداخلية»

الفريق سعيد شنقريحة:

جهود مخلصة ومضنية

اشادة بالجهود المخلصة والمضنية التي بذلها رئيس الجمهورية حتى نصل إلى هذه النتيجة الملموسة والحاسمة والتي «هي ثمرة جهود وتعهد التزم به رئيس الجمهورية»

الوزير الأول، السيد عبد العزيز جراد

اشادة ببلقاضي وسنوسي

«أريد ان أشيد بالسيد علي فريد بلقاضي المؤرخ والعالم في الانتروبولوجيا، الذي تمكن من اكتشاف تواجد جماجم الشهداء، خلال أبحاثه بمتحف الإنسان بباريس».

«وأشيد بالسيد براهيم سنوسي للعريضة التي طرحها عبر الانترنت والتي ساهمت بدورها للتعريف بالمجازر المقترفة من طرف فرنسا الاستعمارية بالجزائر خلال 132 سنة».

وزير المجاهدين وذوي الحقوق، السيد الطيب زيتوني:

التاريخ يسجل المسعى النبيل

«التاريخ سجل في صفحاته الناصعة هذا المسعى النبيل لرئيس الجمهورية وفاء للعهد وحفاظا لذاكرة الامة وصونها»

«ها هم أبطال المقاومة يعودون إلى بلادهم.. تحملهـــم الأجيال الصاعدة على اكتافهم في هذا اليوم المجيد»

إلقاء نظرة الإكبار والتبجيل.. يوم السبت 04 جويلية 2020

بعد مراسم الاستقبال الكبرى ليوم الجمعة .. وقبل مراسم الجنازة بمقبرة العالية، تم وضع التوابيت التي تحمل رفات القادة الأربع وعشرون للمقاومة الشعبية، في بهو قصر مفدي زكرياء على حوامل من قبل الطلاب الضباط في الأكاديمية العسكرية لشرشال، قبل إحاطتها بأكاليل من الزهور.

لتشهد شوارع العاصمة، اليوم الموالي لوصولها، يوم السبت 4 جويلية 2020، هَبّة شعبية نحو قصر الثقافة مفدي زكرياء لإلقاء النظرة الأخيرة على الأبطال.

مواطنون يتهافتون بصوت واحد «يا شهداء الجزائر..أعطيناكم عهدا» تحت تكبيرات وزغاريد ودموع المواطنين مستذكرين بطولاتهم الخالدة وتضحياتهم المجيدة من أجل أن تستقل الجزائر حرة شامخة بأبنائها، قوية بسيادتها وحريتها ودولتها النوفمبرية.

وقد صنع رجال ونساء وشباب وشيوخ وكذا عائلات فضلت ان تصطحب أبناءها وحتى رضعها، رغم الأزمة الصحية، ملحمة جديدة، تلتقي فيها الأجيال، لوطن أم هي الجزائر. حيث قرأوا الفاتحة على أرواح الشهداء الأربع وعشرين، ومن النسوة الأحرار من رفعن بالزغاريد نشوة الانتصار، ورجال ألقوا التحية العسكرية على أبطال يستحقون التمجيد والثناء..

مكتب مجلس الأمة برئاسة السيد صالح قوجيل يهنئ الشعب الجزائري بمناسبة الاحتفاء بالذكرى الثامنة والخمسين لعيد الاستقلال والشباب

إن مكتب مجلس الأمة، برئاسة السّيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة بالنيابة، وفي غمرة الاحتفاء بالذكرى الثامنة والخمسين لعيد الاستقلال والشباب... وإذ يترحم بكل خشوع وإجلال على الأرواح الزكية لشهداء الجزائر... فإنه يتقدم إلى جموع المواطنات والمواطنين بخالص التهاني والتبريكات بعيد الاستقلال المجيد... هاته المناسبة الخالدة التي رصّعت بأحرف من ذهب عودة الجزائر إلى حظيرة الأمم المستقلة السيّدة...

..ويهنئه باسترجاع رُفات قادة المقاومة الشعبية

«أهنئ الشعب الجزائري الأبي باسترجاع رُفات 24 شهيدا من قادة المقاومة الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي ورفاقهم... بعد احتجاز قسري لأكثر من 170 عاما بمتحف التاريخ الطبيعي بباريس في فرنسا...»

جنازة رسمية ترقى الى تضحيات الأبطال.. يوم الأحد 05 جويلية 2020

تم يوم الأحد بمربع الشهداء بمقبرة العالية، دفن شهداء المقاومة الشعبية الـ24 الذين أعيدت رفاتهم إلى أرض الوطن يوم الجمعة من فرنسا في جنازة رسمية تعكس تضحيات هؤلاء الابطال.

كان انطلاق الموكب الجنائزي من قصر الثقافة (مفدي زكريا) أين تم استقبال هؤلاء الشهداء الذي كانت رفاتهم مسجاة بالراية الوطنية، وبالموسيقى العسكرية، تقديرا لذكرى وفاتهم واعترافا بتضحياتهم من أجل أن تعيش الاجيال التي تلتهم، حرة مستقلة.

وبهذه المحطة وجد الموكب الجنائزي في استقباله رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، السيد عبد المجيد تبون، الذي قرأ فاتحة الكتاب ترحما على أرواحهم الطاهرة، في هذا اليوم الخالد من تاريخ الجزائر، الذي يتزامن مع الذكرى ال58 لاسترجاع السيادة الوطنية، الذين قاوموا المحتل الفرنسي من أجل استرجاعها قبل عقود طويلة من الزمن.

ومباشرة من قصر الثقافة وضعت رفات الشهداء على عربات عسكرية زينت بالورود قبل التوجه الى مثواهم الأخير بمقبرة العالية، ليدفنوا الى جانب إخوانهم وأبنائهم واحفادهم الشهداء والمجاهدين من مختلف الاجيال، بعد أن حرمتهم فرنسا الاستعمارية قسريا من حقهم الطبيعي والإنساني في الدفن على أرض وطنهم الام.

وقبل الوصول الى مقبرة العالية، مر الموكب الجنائزي المهيب، الذي تقدمه الرئيس عبد المجيد تبون، ببعض شوارع العاصمة، مرورا بشارع جيش التحرير الوطني للسماح للمواطنين بالترحم على الارواح الطاهرة لهؤلاء الشهداء، حيث فضل العديد من المواطنين تخليد هذه اللحظات التاريخية من خلال تصوير الموكب الجنائزي بهواتفهم النقالة، تعبيرا عن فخرهم واعتزازهم بهؤلاء الأبطال الذين قدموا حياتهم في سبيل تحرير الوطن من الاستعمار الفرنسي.

وخلال مراسم الدفن التي شارك فيها الرئيس تبون وكبار المسؤولين في الدولة وضباط سامون في الجيش الشعبي الوطني، تم قراءة الفاتحة والدعاء للشهداء من قبل الإمام، قبل أن يلقي وزير المجاهدين وذوي الحقوق، الطيب زيتوني كلمة تأبينية أبرز فيها قيمة هذا اليوم «المشهود والخالد» في تاريخ الجزائر، منوها بتضحيات هؤلاء الابطال الذين استشهدوا في ميادين الشرف ومثنيا بالمناسبة على «المسعى النبيل» لرئيس الجمهورية «وفاء للعهد وحفظا للذاكرة».

كما ذكر السيد زيتوني بالمناسبة بمختلف مراحل المقاومة الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي انطلاقا من ثورة الامير عبد القادر مرورا بمقاومة أحمد باي والشيخ المقراني واولاد سيدي الشيخ وصولا الى ثورة اول نوفمبر المجيدة.

وزير المجاهدين الطيب زيتوني:

القادة العظماء عادوا إلى أرضهم

ألقى وزير المجاهدين وذوي الحقوق، الطيب زيتوني، بالمناسبة، كلمة تأبينية، أكد فيها بأن عودة الرفات رموز المقاومة الشعبية إلى أرض الوطن «شكلت حدثا تاريخيا حاسما يجسد فيه الاعتزاز بالملاحم البطولية التي بذلها القادة العظماء مخلدين صفحات مشرقة في سجل الامجاد»، مشيرا، في ذات السياق، الى ان «الله سبحانه وتعالى وفقنا لإرجاع رفات القادة العظماء الطاهرة الى ارضهم (...) ولولا الايمان بعدالة قضيتنا واعتمادا على حقنا واعتزازا بماضينا وثباتا على مبادئنا ووفاء بعهدنا وقياما بواجبنا ومرورا بتضحيات شهدائنا وأكراما لأرواحهم الطاهرة لما تحقق هذا الانجاز التاريخي الذي سيخلد في سجل الانسانية الجمعاء».

وأضاف أن التاريخ اليوم «سجل في صفحاته الناصعة هذا المسعى النبيل لرئيس الجمهورية وفاء للعهد وحفاظا لذاكرة الامة وصونها»، معتبرا أن الجزائر «تعيش هذه اللحظات من التاريخ تعبيرا عن وفائنا لذاكرة أولئك الرجال الذين حملوا لواء الجهاد في سبيل الله والوطن».

وتابع الوزير قائلا: «اليوم مناسبة للتأمل نؤدي فيها واجب العرفان والتمجيد لأبطال الجزائر التي ستبقى قلعة للحرية والسلام وفضاء للحوار الجاد المسؤول وقطبا للتفاعل الحضاري والانساني وستظل متمسكة بحقوقها المشروعة في شتى الميادين».

"وعقدنا العزم"

تواصل الأجيال

في ختام مراسم الدفن، سلم رئيس الجمهورية الاعلام الوطنية التي كانت مسجاة بها توابيت رفات الابطال الى أفراد من مدارس أشبال الأمة، في اشارة رمزية تبرز التواصل بين أجيال الجزائر في سبيل حمايتها والدفاع عنها.

كما وضع الرئيس تبون إكليلا من الزهور أمام توابيث زعماء المقاومة الشعبية وقرأ فاتحة الكتاب ترحما على أرواحهم الطاهرة.

كرونولوجية الإنجاز

إشادة بدور الباحثين بلقاضي وسنوسي في استرجاع رفات رموز المقاومة الشعبية

أعرب الرئيس تبون عن تقديره «لكل من ساهم في الداخل والخارج في انجاز هذا المكسب الجديد لذاكرتنا الوطنية التي نتمسك بها كاملة، غير منقوصة»، خاصا بالذكر «خبراءنا المشكورين على ما بذلوه من جهود في السنوات الأخيرة لتحديد هويات الرفات المحفوظة في أقبية غريبة عن وطنها وعادات أهلها، تمهيدا لإعادتها إلى أرض الوطن إلى جانب الشهداء الآخرين».

الأستاذ فريد بلقاضي

وأشاد الوزير الأول، عبد العزيز جراد، بدوره بالمؤرخ والعالم في الانتروبولوجيا فريد بلقاضي والباحث براهيم سنوسي ودورهما في استرجاع رفات 24 من رموز المقاومة الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي.

فكتب الوزير الأول في تغريدة له على موقع تويتر «أريد ان أشيد بالسيد علي فريد بلقاضي المؤرخ والعالم في الانتروبولوجيا، الذي تمكن من اكتشاف تواجد جماجم الشهداء، خلال ابحاثه بمتحف الانسان بباريس».

وكتب في تغريدة أخرى «و أشيد بالسيد براهيم سنوسي للعريضة التي طرحها عبر الانترنت والتي ساهمت بدورها للتعريف بالمجازر المقترفة من طرف فرنسا الاستعمارية بالجزائر خلال 132 سنة».

اكتشاف المأساة بمتحف فرنسا

تعود بداية الكشف عن الرفات إلى شهر ماي 2011، لما صرح الباحث في التاريخ والأنثروبولوجيا، فريد علي بلقاضي، لوكالة الأنباء الجزائرية، باحتواء متحف التاريخ الطبيعي بباريس، لرفات عشرات المقاومين الجزائريين للاستعمار الفرنسي، من بينهم رفات الشريف بوبغلة الذي استشهد عام 1854، والشيخ بوزيان زعيم ثورة الزعاطشة المستشهد عام 1849.

وجاء تصريح الأستاذ بلقاضي للفت الانتباه إلى الرموز القوية للتاريخ الجزائري المعاصر، و التي ظلت لسنين محرومة من الدفن. حيث يعود تاريخ ادراجهم ضمن مجموعة متحف باريس، حسب ذات المختص، إلى عام 1880. وقد حفظت الرفات في صناديق كرتونية أو في محلول الفورمول.

وتعززت مجهودات الأستاذ بلقاضي لإعادة الرفات إلى ثرى الجزائر بمجهودات الأستاذ الجامعي ابراهيم سنوسي، سنة 2016، حيث أطلق هذا الأخير عريضة على الانترنيت للمطالبة بالأمر.

وتلقت مبادرة الأستاذ سنوسي آلاف من المساندات ضمن المجتمع المدني في فرنسا والجزائر، على غرار محمد حربي، بنيامين ستورا، روني غاليسو، جيلبير مينييه، جيل مونسيرون، رافائيل برانش، إضافة إلى مثقفين وعلماء اجتماع على غرار عيسى قادري، كريستين شولي عاشور، ومليكة رحال ومحمد الطيب عاشور.

وحسب الموقّعين على العريضة، فقد بات من الضروري تعميم العريضة التي أطلقها المؤرخ علي فريد بلقاضي، واستندوا على كتاب «الحرب وحكومة الجزائر» للصحفي لوي دي بوديكور الذي كشف عن تعرّض أكثر من ثمان مائة جزائري لإبادة كاملة خلال معركة الزعاطشة، الذين تتواجد بعض من جماجمهم بالمتاحف الفرنسية، منها متحف الإنسان.

كرونولوجية المساعي

أولت الجزائر اهتماما خاصا لملف استرجاع رفات الشهداء، بموجب ما ينص عليه الدستور من ضمان الدولة لاحترام أرواح الشهداء، وتطبيقا لأحكام القانون رقم 99-07 المؤرخ في 5 أبريل 1999، المتعلق بالمجاهد والشهيد، لاسيما المادة 54 منه التي تمنع «التنازل بأي شكل من الأشكال عن أي جزء من التراث التاريخي والثقافي».

وشهدت عملية استرجاع رفات وجماجم شهداء المقاومة الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي للجزائر والمتواجدة بمتحف التاريخ الطبيعي في باريس مراحل عديدة منذ تفجير هذه القضية سنة 2011، لتتوج مساعي الجزائر الحثيثة بإعلان رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، الخميس 02 جويلية 2020، عن إعادة 24 رفات من قادة المقاومة الشعبية ورفاقهم يوم الجمعة 03 جويلية 2020، إلى أرض الوطن على متن طائرة عسكرية من القوات الجوية الجزائرية قادمة من فرنسا.

وفي ذات السياق، ذكرت وزارة المجاهدين وذوي الحقوق أنه منذ 9 جوان 2016، تم تبادل مراسلات مختلفة وعقد اجتماعات تنسيقية عديدة بين القطاعات المعنية (الوزارة الأولى ووزارتي الشؤون الخارجية والمجاهدين)، لإدراج القضية ضمن المباحثات الجزائرية الفرنسية وإيجاد السبل المناسبة لاسترجاع رفات الشهداء.

وتم عقد أول اجتماع تنسيقي بتاريخ 23 يونيو 2016، والذي تضمن دراسة التقرير الذي أعدته الملحقة الثقافية بالسفارة الجزائرية بباريس بخصوص الإجراءات المقترحة من طرف مدير المجموعات المتحفية بالمتحف الوطني للتاريخ الطبيعي.

وكان الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون قد تعهد في زيارته للجزائر في السادس من ديسمبر 2017 باستعداده لتسليم جماجم شهداء المقاومة الشعبية المتواجدة بمتحف التاريخ الطبيعي بباريس، ومنذ ذلك التاريخ كلف الوزير الأول وزارة المجاهدين بالتنسيق مع وزارة الشؤون الخارجية لإعداد الطلب الرسمي لاسترجاعها.

سنة من بعد ذلك تقريبا، استقبل وزير المجاهدين الطيب زيتوني سفير فرنسا بالجزائر، بطلب منه، والذي سلمه نسخة من مراسلة وجهها وزير أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسي إلى وزير الشؤون الخارجية والتي يطلب فيها تحديد سويا بقايا الرفات التي ليست موضوع مناقشة والأخرى التي يجب أن تكون محلا للمزيد من التوثيق العلمي من خلال دراسة ستجريها اللجنة العلمية، وذلك وفقا لتوصيات اللجنة الحكومية المشتركة الرفيعة المستوى المجتمعة في 7 ديسمبر 2017.

وقد تم عقد اجتماع تنسيقي في 3 سبتمبر 2018 تضمن إدراج تعديلات على الوثيقة الواردة من الطرف الفرنسي حول طريقة العمل وتشكيلة الفوج وتعيين تشكيلة اللجنة العلمية الجزائرية.

وعقدت اللجنة العلمية الجزائرية-الفرنسية، المكلفة بتحديد هوية الرفات، اجتماعات على مستوى متحف الإنسان بباريس، في 12 سبتمبر 2018 برئاسة كل من البروفيسور بلحاج من الطرف الجزائري والمدير العام للتراث بوزارة الثقافة الفرنسية، تمحورت أساسا حول تنظيم العمل وتحديد دور اللجنة المشتركة والتفاوض حول إمكانية توسيع القائمة لتشمل كل الرفات المتواجدة على التراب الفرنسي والمصادقة على جدول الاجتماعات الثنائية ومناقشة الوثائق التي سيقدمها الطرف الفرنسي لتحديد قائمة الرفات الجزائرية الموجودة بفرنسا.

الأستاذ براهيم سنوسي

تدارك التأخر

وبتاريخ 5 فيفري 2019، عقدت اللجنة المشتركة الجزائرية-الفرنسية اجتماعا بمقر وزارة الشؤون الخارجية بالجزائر، تضمن التأكيد على ضرورة تدارك التأخر وتسريع وتيرة العمل، تفعيل قائمة الـ 06 جماجم المكتملة وضبط البرنامج الزمني لعقد لقاءات دورية بواسطة تقنية التحاضر المرئي عن بعد والتأكد من مدى مطابقة نتائج الأبحاث للمنهجية المتفق عليها والاتفاق في الأخير على عقد لقاء في 28 مارس 2019 بباريس لعرض نتائج البحث التي توصل إليها الطرف الجزائري.

من 18 إلى 26 مارس 2019، اجتمعت اللجنة العلمية المشتركة لإجراء التحاليل على الرفات المتواجدة بمتحف التاريخ الطبيعي بباريس ولفحص العينات وفقا لبروتوكول العمل العلمي المعتمد.

في شهر مارس 2020، عقدت نفس اللجنة عدة اجتماعات متتالية أسفرت عن إعداد التقرير النهائي وتحديد الرفات والجماجم القابلة للاسترجاع وتلك الغير قابلة للاسترجاع والتي تحتاج إلى تدقيق.

مطلب غير قابل للتنازل
تقديم الاعتذار

في رده على سؤال، في حوار حصري خص به فرانس 24 ، حول مسألة المطالبة بالاعتذار من قبل فرنسا على الجرائم المرتكبة إبان الحقبة الاستعمارية أشار رئيس الجمهورية الى أنه «سبق وأن وصلتنا شبه اعتذارات، وكانت هناك تعليقات ايجابية اتجاه هذا المطلب من قبل العديد من المسؤولين الفرنسيين» مضيفا «أننا نتمنى أن يتم تقديم الاعتذار».

وردا على سؤال تناول حدث استرجاع رفات رموز المقاومة الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي قال الرئيس تبون أن «الرئيس الفرنسي ماكرون قد تفهم الطلب الجزائري وتلقاه بصدر رحب» لافتا بخصوص جرائم الاستعمار الى أن الرئيس ماكرون «قد تحلى بالشجاعة وقال ما لم يجرؤ البعض على قوله».

الشهيد محمد لمجد بن عبد المالك المدعو الشريف بوبغلة رمز الشجاعة والمقاومة

تميزت المقاومة الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي في منطقة القبائل ببسالة وحنكة قادتها اللذين كثيرا ما تحمل اسمهم بحيث كان يقع على عاتقهم تنظيم الساكنة بما كان في حوزتهم من إمكانيات بدائية ضد جيش نظامي وأكثر قوة من حيث العدد والسلاح.

ومن هؤلاء القادة، يبقى التاريخ يذكر كلا من محمد لمجد بن عبد المالك، المدعو الشريف بوبغلة ولالا فاطمة نسومر اللذين قادا المقاومة في وجه العدو ولقنوا دروسا لجيش الاحتلال مع أنه كان في قبضة كبار الضباط على غرار الحاكم والجنرال مارشال روندون، ماك ماهون والنقيب بيشو والجنرال بليسيي.

فأما الشريف بوبغلة فقد غادر جنوب غرب البلاد ليستقر في بادئ الأمر بسور الغزلان (ولاية البويرة حاليا) سنة 1849، ثم سرعان ما انتقل إلى منطقة القبائل المعروفة بتمسك ساكنتها بأرضهم، ليحط الرحال بقلعة بني عباس ثم ببني مليكش (بجاية حاليا)، فجعل منها قاعدة للمقاومة.

وما إن تيقن من عزم القبائل المحلية على الدفاع عن إقليمهم ضد المحتل، حتى شرع الشريف بوبغلة في التحضير للمقاومة من خلال تنظيم جيشه وهيكلته وتحديد الأهداف الرئيسية التي كان ينبغي تحقيقها قبل أن يقوم بعدة هجمات ضد جيش الاحتلال ومساعديه المحليين.

وفي شهر مارس من سنة 1851، شن الشريف بوبغلة هجومه الأول على لعزيب، بمنطقة أقبو، ضد الباشاغا بن شريف علي، إقطاعي ومساعد الإدارة الفرنسية، ومن ثمة راح يكثف هجوماته ضد عدة مراكز فرنسية في كل ربوع المنطقة.

وهكذا توالت هجوماته وذاع صيت مقاومته وانضمت إليها قبائل أخرى، وهو ما جعل السلطات الفرنسية التي كانت متخوفة من حجم هذه المقاومة، تركز اهتمامها لتخمدها بل وراحت تستقطب قوى هامة تحت لواء كبار الضباط والعمداء على غرار دورال وبلانج وبوبري وبوسكي ودوبروتال وكامو.

وفي سنة 1853، اضطر البطل إلى مغادرة بني مليكش واجتياز جبال جرجرة شرقا ليحط الرحال بالضفة الجنوبية لولاية تيزي وزو حاليا حيث أقام أركانه وخطط هجوماته ضد جيش الاحتلال.

وهنالك التقى الشريف بوبغلة بمقاومة جبال جرجرة، لالا فاطمة نسومر، واغتنم فرصة تجنيد الفرق العسكرية الفرنسية في حرب القرم (1853-1856) ليكثف هجوماته ويدعو القبائل إلى الثورة والانضمام إلى قضيته، إذ نجح في ضم كل من آيت جناد وآيت إجر.

وإزاء تصاعد وتيرة المقاومة، قام حاكم عزازقة، الجنرال روندون بإطلاق فرق عسكرية نحو منتصف سنة 1854 ليلقنوا القبائل الثائرة شر العذاب، وأصيب البطل على إثر واحدة من الاشتباكات بجروح وعاد أدراجه إلى بني مليكش ليستأنف مقاومته هناك.

وفي سنة 1854، سقط الشريف بوبغلة شهيدا مقطوع الرأس قبل أن يعلق جيش المستعمر، انتقاما منه، رأسه على عمود وسط مدينة برج بوعريريج وينقله بعدئذ إلى متحف الإنسان بباريس.

الشهيد أحمد بوزيان رمز البسالة والتحدي

تعد مقاومة سكان واحة الزعاطشة من المقاومات الشعبية الرائدة رغم قصر مدتها، حيث دامت المواجهات بين قوات الاحتلال الفرنسي وثوار أهالي واحة الزعاطشة بقيادة الشيخ أحمد بوزيان أربعة أشهر من 16 جويلية إلى 26 نوفمبر1849م .

وصل الفرنسيون إلى واحة الزعاطشة يوم 16 جويلية 1849م بقيادة العقيد كاربوسيا الذي شدد الحصار على الواحات لخنق وإخماد المقاومة والقضاء على قائدها الشيخ بوزيان.

وأمام استماتة مقاومة الشيخ بوزيان مع أهالي وقبائل المنطقة فشلت قوات الاحتلال في القضاء على ثورة الزعاطشة في المحاولة الأولى، فجندت فرنسا قواتها من جديد واحتلت الزاوية القريبة من منطقة كدية المائدة كما سيطرت على مفترق الطرق المؤدية إلى واحة الزعاطشة وفرضت حصارا عسكريا على المنطقة. وفي يوم 26 نوفمبر 1849م عاودت قوات الاحتلال الهجوم ودخلت الواحة.

دافع الشيخ بوزيان وابنه حسين والشيخ الحاج موسى الدرقاوي ببسالة إلى أن سقطوا شهداء بعد الاستلاء على الواحة والتنكيل بأهاليها، حيث جزّ الفرنسيون رؤوس هؤلاء الأبطال الثلاثة وحملوها إلى بسكرة وظلت معلقة على أبوابها عدّة أيام.

وقد ارتكب الفرنسيون خلال اقتحامهم لواحة الزعاطشة جرائم بشعة فخربوا القرية وقطعوا حوالي 10 آلاف نخلة وأزيد من 800 شخص تحت الانقاض واعدموا من بقي حيا.

للتذكير نشأ أحمد بوزيان، بطل مقاومة الزعاطشة، نشأة دينية فحفظ كتاب الله وتفقه في المذهب المالكي كما إلتزم بالطريقة الدرقاوية في التصوف وهي السبب الرئيس في تعرفه على الحاج موسى بن الحسن الدرقاوي وإتخاذه خليفة له فيما بعد عند إعلانه الثورة ضد الفرنسيين.

وكان أحمد بوزيان متواضعاً، ما دفعه للبحث عن عمل في الجزائر العاصمة حيث يقال أنه كان سقاءً فيها خلال ثلاثينيات القرن التاسع عشر وهي إحدى المهن التي احتكرها البسكريون تقليدياً هناك، عاد بعد ذلك إلى الصحراء برأس مال معين للاستثمار في زراعة نخيل التمر كما كان يفعل البسكريون، ما جعل منه مالك أرض متواضع في الزيبان قبل أن يعينه الأمير عبد القادر مسؤولاً محليا على منطقة الزعاطشة. وكان من أنصار الأمير عبد القادر وتولى منصب شيخ الزعاطشة لعدة سنوات حتى استولى الجيش الفرنسي على منطقة الزيبان.

جزائر أمي..

تَستحضر اللحظات المفعمة بالأحاسيس الجياشة التي عاشها الشعب الجزائري بعودة رفات أشاوس الجزائر إلى وطنهم.. يوم الجمعة 3 جويلية 2020، إلياذة شاعر الثورة الفذ، المرحوم مفدي زكريا.. قصيدة الف بيت وبيت.. اللوحة الفنية التي رسمت تاريخ الجزائر بكلمات من ذهب.. الملحمة التي رصدت بطولات الشهداء الأشاوس..

إلياذة نتقاسم بعض من دُررها مع كل جزائرية وجزائري.. الحب الشغوف للجزائر الأم..

مقتطفات من «إلياذة الجزائر» لمفدي زكريا

جَزائر، يا مَطلعَ المعجزات
ويَا حجّة الله في الكائنات
ويَا بسمَةَ الرّب في أرضه
ويَا وجهَه الضاحكَ القَسمات
ويَا لوحةً في سجلّ الخلود
تموج بهَا الصُور الحالمات
ويَا قصّةً بثّ فيهَا الوجود
مَعاني السُموّ بروع الحيَاة
ويَا صَفحةً خَط فيهَا البقا
بنار ونور جهَادَ الأبَاة
ويَا للبطُولات تغزو الدُنا
وتلهمُها القيمَ الخالدات
وأسطورةً ردّدتها القرون
فهاجتْ بأعماقنا الذكرَيات
ويا تُربةً تاهَ فيهَا الجَلال
فتاهَت بهَا القمَم الشامخات
وألقى النهاية فيهَا الجَمال
فهمنا بأسرَارهَا الفاتنات
وأهوى على قدَميها الزمَان
فأهوى على قدمَيهَا الطغاة

شَغَلْنا الورى، ومَلأْنا الدّنا
بشعرٍ نُرتّله كالصّلاة
تَسابيحهُ من حَنايا الجزائر

جَزائرُ، يا بدعةَ الفاطر
ويا روعَة الصّانع القادرِ
..ويَا ثورةً حارَ فيهَا الزمَان
وفي شعبهَا الهادئ الثائر
ويا وحدةً صَهرتها الخطُوب
فقامت على دَمها الفائر
ويا همةً سَاد فيها الحجَى
فلم تكُ تقنعُ بالظاهر
..سَلامٌ على عيدك..
الثامن والخمسين (بتصرف)

شَغَلْنا الورى، ومَلأْنا الدّنا
بشعرٍ نُرتّله كالصّلاة
تَسابيحهُ من حَنايا الجزائر

وجَاعت فرنسا ... فكنّا كرَامًا
وكنّا الألى يُطعمونَ الطعاما!
فأتْخَمها قمحُنَا الذهَبيُ
وكم تُبطرُ الصّدقات اللئاما
..وأوحَى له قمحنُا غزوَنا
..ومروحةُ الداي لم تكُ إلا
كما يستبيحُ اللصُوصُ الحراما

شَغَلْنا الورى، ومَلأْنا الدّنا
بشعرٍ نُرتّله كالصّلاة
تَسابيحهُ من حَنايا الجزائر

بَلى ... يَا فرنسيسُ، هَذا الحمَى
صَنعْنا سيادته بالدمَا
بَلَونا السّنينَ الطّوال جهَادًا
تباركنا مَعجزاتُ السّمَا
مَضت مائة.. وتسعون عامًا (بتصرف)
نذودُ، ونأنفُ أن نُهزما
صَعَدنا، نقاوم، شرقًا وغربًا
ونجعَل أرواحَنا سُلّما
غزا لاموريسيير أحمَد باشا
فقمنا بسيرتا نصُون الحمى
وثُرنا نقاوم: بيتًا فبيتًا
وشبرًا فشبرًا، ونُسْبي الدُمى
ولولا تخاذُل بعض الكسالى
الرّعاديد، لم نُفلتَ المجرما
معسكرُ فجّر عزمَ الشبَاب
فطاولَ عملاقُها الأنجما
وبُويع، شَاعرهَا الهاشمي
فكان بها القَائدَ الملهما
يَصوغ النظامَ، ويبري الحسَام
فيقطرُ ذاك، وهذا ... دَما

شَغَلْنا الورى، ومَلأْنا الدّنا
بشعرٍ نُرتّله كالصّلاة
تَسابيحهُ من حَنايا الجزائر

أيا عَبدَ قادرٍ ... كنتَ القديرا
وكان النضالُ طَويلًا عَسيرا
شرعْتَ الجهَاد، فلبّاك شعبٌ
وناجاك رَبٌّ، فكُنت النصيرا
ونظّمتَ جَيشًا، وسُستَ بلادًا
فكنتَ الأميرَ الخبيرَ الخطيرا
وألهبتَ في القابعين الحنَايا
وأيقظتَ في الخانعين الضميرا
وحمّلْتَ مَاريانَ ما لا تُطيق
وجرّعتَ بيجو العذابَ المريرا..

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدّنا
بشعرٍ نُرتّله كالصّلاة
تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

تلقّف رايتَك ابنُ الجَزائر
وعند ابن زيّان تُبلى السرائر
وهبّ الزعاطشةُ الثائرون
فهبّ لنصرتهم كلُّ ثائر
تحدّى ابنُ زيّان سُخف اللئام
فمات الشهيد، فداءَ الجزائرَ
وهَل يَخفضُ ابنُ الجزائر هَامًا
ويحني جَبينًا أمام الصّراصر؟
لتشهد بسَكرة إصرارنَا
وصدْقَ نَدانا أمام المجازر ...
وتروي النخيلُ لعقبةَ عنّا
وتحك الرمَالُ صمودَ القسَاور
ويذكرُ أبو معزة للجبال
صراعَ أبي بغلةَ في المغاور
وتحفظ سطيفُ لأبطالها
وأبطال سرتا جليلَ المفاخر
ودامَ الصّراعُ، ولم تخبُ يومًا
شعاليلُه، في القرى والحواضر
وكانوا البغاةَ، فكنّا المنايَا
وكانوا البُغاثَ، فكنّا الكواسر

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدّنا
بشعرٍ نُرتّله كالصّلاة
تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

وتذكرُ ثورتُنا العَارمه
بُطولات، سيدَتي فاطمه
يُفجّر بركانها جرجرا
فترجف باريس والعاصمَه!
وخلّد باسم أمهَا ذكْره
فزكّى قداسَتَه الدائمَه
وفاضت دمَاءُ بني رَاتن
تفدّي قراراته الحاسمَه
نسُومرُ مذ نسَبوك لتاكلا
رفضت التواكلَ يا فاطمَه!
وألهبتَ نارًا تذيب الثلوج
وتعْصفُ بالفئة الظالمَه
وجند، يُبَاع ويُشترى كمَا
تُبَاع، وتُستأجر السّائمه
وأرعفت رَاندون في كبره
ودست على أنفه الراغمَه
وصعّرت للجنرالات خدًا
فخابت نواياهم الآثمَه
أتنسى الجزائرُ حواءها؟
وأمجَادُهَا لم تزل قائمَه؟

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدّنا
بشعرٍ نُرتّله كالصّلاة
تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

بنو سيّدي الشيخ قادوا النضالا
فهزوا الثرى وأذابوا الجبَالا ..
..فيا آل مُقرَانَ أُسدَ الكفاح
ونبْعَ الندى، والهدى والصّلاح
نهدتم، تشقّونَ دَربَ الخلود
فعبّدتموا نهجه بالسّلاح
وحَدّادُ في السوق ألقى عصَاه
وأعلنهَا في الذرى والبطاح
كمثل عَصَاي ... سَأُلقي الفرنسيسَ
في البحر، أركُلُهم بالرّمَاح..

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدّنا
بشعرٍ نُرتّله كالصّلاة
تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

جَزائر، أبدعَهَا ذو الجَلال
وصَوّر طينتها من نضَال
بلَادٌ تُمَازح عُشاقَهَا
وتمنعُ عنهم لذيذ الوصَال
فَما انكفأت ثورةٌ في السُّهُول
ولا انطفأت ثورةٌ في الجبَال
ولم يَحن أوراسُ هامَتهُ
ولا هدأت عاصفاتُ الرمال
ولا استسلمت جُرجرا للمغير
ولا أوهَن العزمَ طولُ النكال
سَلوا سَاحة الشهَدَاء أمَا
بها قرّر البدوي المثال؟..

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدّنا
بشعرٍ نُرتّله كالصّلاة
تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

لئن بحّ صَوتُ السيوف الصقال
وأغْفى صَريرُ الرّمَاح العَوالي
فحربُ اليراع أعادَ الصّراع
يقود سَراياه نجمُ الشمَال
بأرض فرنسا، يَدُكُّ فرنسا
ويُنْذرُ سَاستها بالوبال
مَعاميدُ تزخرُ فيهم حَنايا
بِرُوح الفدا، والأماني الغوالي
تُبَاركهم صَرخاتُ الضمير
وتُلْهمُهم ذكرياتُ النضال
وقال الرعاديد: قومٌ رعاعٌ
مجانينُ، تجري وراء الخيال
وقال المناجيدُ: قومٌ كرامٌ
صَناديدُ، من عظماء الرّجال
وقال الفرنسيسُ: بئسَ المصير
إذا القومُ لم يُمحَقوا بالنكال
وقال الألى ناصروا حزبنا
سَنَقْضي على لعنة الاحتلال
وقال الذي خلّدوا شعْرهُ
فدَاءُ الجزائر، رُوحي ومَالي

شَغَلْنا الورى، ومَلَأْنا الدّنا
بشعرٍ نُرتّله كالصّلاة
تسابيحهُ من حَنايا الجزائر

"كـتبناها بدماء الشهداء..
لبني الجيل غدا"
..ولتحيا الجزائر"

مجازر 8 ماي 1945

حديث خاص بالمناسبة للمجاهد

صالح قوجيل رئيس مجلس الأمة بالنيابة لقناة «البلاد»

المجازر التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي في حق الشعب الجزائري بتاريخ 08 ماي 1945، والتي ذهب ضحيتها 45 ألف مواطن في كل من قالمة وسطيف وخراطة، ومن مناطق أخرى من الوطن لم تمحى من ذاكرة الأمة عبر مرور الزمن، ولم ينساها أولئك الشباب الذين عايشوها و راعهم ما لحق بالشعب من قتل سوف يبقى مسجلا في التاريخ من أفضع الجرائم ضد الانسانية.

الجريمة كانت النقطة التي أفاضت الكأس حيث بدأ العمل التحضيري للثورة على الاحتلال بلغة البارود بعد اليأس من لغة السياسة والحوار.

وكانت ليلة أول نوفمبر بداية المشوار الجهادي للتحرير تولاها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، من هؤلاء الرجال المجاهدين الذين حملوا أرواحهم على أكفهم وحملوا السلاح ليخوضوا مع اخوتهم في الوطن

ثورة التحرير، المجاهد صالح قوجيل الذي تعرض لهذه المجازر ومن خلالها لكل الممارسات التي سلطها الاحتلال على الشعب الجزائري منذ أن وطئت قدماه أرض الوطن 1830 وذلك حفاظا على الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري، ورسالة و أمانة للشهداء.

و فيما يلي نص الحوار الذي دار بين المجاهد صالح قوجيل رئيس مجلس الأمة بالنيابة وصحفي قناة البلاد والذي ارتأينا نشره كاملا حتى يتسنى للكثيرين من المهتمين بالتاريخ وخاصة تاريخ المواجهة مع المحتل و جرائمه المرتكبة في حق الشعب على مدى 132 سنة أن يتمكنوا من الاستفادة في ما يتولونه من أبحاث ودراسات تعتمد على شهادات حية عاشت الكثير من تلك الأحداث.

تصور شامل للواقع الذي فرضه الإحتلال والممارسات القمعية وحالات الإبادة والتهجير

السيد الشريف بوعافية: **قد ننسى لأن هذا من طبعنا، لكن التاريخ لا ينسى لأن هذا من طبعه، مشاهدينا الكرام حتى لا ننسى 8 ماي 1945، نريد اليوم أن نُقلّب في صفحات التاريخ ونريد أن نسمع شهادات ممن صنعوا هذا التاريخ.**

نحن الآن في مقر مجلس الأمة ونستضيف السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة بالنيابة، مرحبا بكم سيدي الكريم.

السيد صالح قوجيل: أهلا وسهلا.

السيد الشريف بوعافية: **إذن هي فرصة لكي نسمع التاريخ من رجال صنعوا هذا التاريخ، نتحدث عن 8 ماي 1945، هناك من يقول أحداثا، وهناك من يقول مجازر، وهناك من يقول انتفاضة، السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة بالنيابة، كيف تقرأ هذه الأحداث؟**

السيد صالح قوجيل: شكرا على هذه الاستضافة.

أولا وقبل كل شيء رمضان كريم لك ولكل مشاهدي القناة، كما أتمنى لك وللمشاهدين الصحة والهناء في هذا الشهر الكريم.

حقيقة، يعتبر الثامن ماي 1945 محطة من محطات كفاح الشعب الجزائري، حيثُ مازلنا نتذكر هذا التاريخ، بعد مرور 75 سنة، سنة بعد سنة، كأن الأحداث وقعت بالأمس فقط، كون الذاكرة ما تزال حية، فهي إذن محطة من محطات تاريخ الجزائر.

وقبل أن أتكلم عن8 ماي، لابد أن أتكلم عما كان قبل هذا التاريخ، لفهم حقيقة وطبيعة الاستعمار الفرنسي للجزائر، لأن استعمار الجزائر كان استيطانيا يختلف تماما عن الاستعمار في كل البلدان الأخرى، وربما يمكن مقارنته بما حدث في أمريكا الشمالية، لما رحل الأوربيون لاحتلال واستيطان أمريكا.

في سنة 1870 أي بعد مرور 40 سنة عن احتلال الجزائر، قامت فرنسا بإحصاء سكان الجزائر حيث كنا آنذاك 3 ملايين نسمة وبعد مرور 40 سنة أخرى أي في سنة 1910، قامت السلطات الاستعمارية بإحصاء آخر للسكان حيث وجدت 2.9 مليون نسمة، أي أن تعداد سكان الجزائر قد انخفض بـ 100.000 نسمة خلال 40 سنة، وهذا يبين أن الاستعمار الاستيطاني كان يهدف إلى التخلص من الشعب الجزائري وتعويضه بشعب آخر من أوروبا؛ وعليه كانت هناك إبادة حقيقية للشعب الجزائري، مارسها ضده هذا الاستعمار الاستيطاني بغض النظر عن الوفيات بسبب الأمراض وسوء التغذية وما إلى ذلك.

وفي سنة 1950 أي بعد مرور 40 سنة أخرى عن الإحصاء السكاني الأخير، قامت فرنسا بإحصاء آخر، فأصبح الشعب الجزائري يقدر بـ6 ملايين نسمة أي أن الإبادة توقفت أو تقلصت مما أدى إلى زيادة عدد السكن، فما هو السبب يا ترى في ذلك؟

السبب يكمن في اندلاع الحرب العالمية الأولى (1914–1918) ثمّ الحرب العالمية الثانية (1939–1945) حيثُ كانت فرنسا بحاجة إلى مقاتلين جزائريين لتدعيم جيشها ولذلك توقفت عن تقتيل وإبادة الشعب الجزائري وشرعت في التجنيد الإجباري لأبناء الشعب الجزائري في صفوف جيشها للدفاع عن نفسها وبلادها؛ وبالتالي فإذا قمتَ بتحليل بسيط فستستنتج أن الإبادة قلّت وخفّت لهذا السبب.

وفي سنة 1942، لما انضمت الولايات المتحدة الأمريكية للمشاركة في الحرب العالمية الثانية ووقع إنزال لقواتها بالجزائر وتزامن ذلك مع تصريح الرئيس الأمريكي آنذاك روزفلت، حيث صرّح بأنه بعد انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية يجب تنظيم تقرير مصير الشعوب المستعمرة؛ وطبعًا نحن معنيون بهذا، وعلى هذا الأساس تجنّد المناضلون والوطنيون وكونوا تنظيما يسمى «أحباب البيان» (Les Amis du Manifeste)، ضم كل أطياف الشعب الجزائري المتمثلة في الحركة الوطنية: الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (UDMA) لفرحات عباس، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وباقي التيارات الوطنية، اجتمعت كُلها حول نفس الهدف، وكان هناك تجنيد كبير في تلك الفترة أي في سنة 1942.

أنا كنت صغيرًا وقتذاك ولكن أتذكر ذلك جيدا، حيث تمّ تكوين فرع لهذا التنظيم (أحباب البيان) في القرية التي كنا نعيش فيها، «قرية عين ياقوت»؛ وبالمناسبة فإن المشرف على هذا التنظيم هو خالي، السيد سيحالي سعيد، وأنا كنت في ذلك الوقت متمدرسًا حيث قدمت له كراسا جديدا كمساهمة مني، لتدوين أسماء المنخرطين في هذا التنظيم، وقد امتلأ هذا الكراس عن آخره بأسماء المنخرطين.

ولما تم تشكيل هذا التنظيم وتحرير البيان، سلمه - أي البيان – فرحات عباس آنذاك إلى القنصل العام للولايات المتحدة الأمريكية في الجزائر ويدعى السيد ميريف؛ يمكننا اليوم طلب الاطلاع على الوثائق التي بحوزة الولايات المتحدة الأمريكية وسنجد هذا البيان ونتعرف ونطلع على محتواه...

السيد الشريف بوعافية: **ربما سنتحدث عن الأرشيف بعد حين...**

السيد صالح قوجيل: نعم ولكن دعني أقول أيضًا إنّ الإخوة الذين حرّروا وصاغوا بيان أول نوفمبر 1954، النداء إلى الشعب الجزائري، وأسسوا جبهة التحرير الوطني، يكونون قد استلهموا من أحداث سنة 1942، أي من هذا البيان الذي التفت حوله جميع مكونات الحركة الوطنية وأطياف الشعب الجزائري في سنة 1942.

وفي سنة 1945، وبعد انتصار الحلفاء على النازية، خرجت شعوب العالم للاحتفال بهذا النصر، وأراد الشعب الجزائري هو الآخر مشاركة شعوب العالم هذا الاحتفال فخرج إلى جانب تنظيماته مثل أنصار أو أحباب البيان في مظاهرات عارمة عبر مختلف شوارع مدن ومناطق الجزائر وبصفة خاصّة في سطيف، قالمة وخراطة، وبعد رفع العلم الجزائري من طرف شاب جزائري، لم تستسيغ فرنسا ذلك، فراحت تُطلق الرصاص عشوائيا وعادت إلى عادتها القديمة من تقتيل وإبادة وارتكاب المجازر في حق الشعب الجزائري وأودت بحياة 45.000 شهيدا في كل من سطيف، قالمة، خراطة، عين الكبيرة، سوق أهراس وغيرها من مناطق الجزائر.

حدث هذا في الوقت الذي لم يلتحق فيه بعدُ أبناء الشعب الجزائري المجنّدين في صفوف الجيش الفرنسي بديارهم لاسيما ساكني المناطق المذكورة، وعند عودتهم من جبهات القتال في فرنسا وجدوا عائلاتهم قد أُبيدت وهم كانوا يكافحون مع فرنسا في الحرب العالمية الثانية !! وهنا طُرِحَ سؤال مهم: ما العمل؟ ما هو الحل؟

تكوين منظمات العمل السياسي من كل التيارات وبدء التحضير للكفاح المسلح

سنتان من بعد ذلك أي في سنة 1947، سمحت فرنسا ببعض الانفتاح السياسي وبتشكيل أحزاب سياسية بما فيهم حزب الشعب الجزائري (PPA) الذي كان ينشط في السرية فأعاد تشكيل نفسه وظهر باسم آخر هو حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) وجرت انتخابات الجمعية الجزائرية (L'Assemblée des délégués algériens) في سنة 1947 وكان مقرها هنا بالمقر الحالي لمجلس الأمة.

وقد ترشّح الوطنيون وأنصار البيان الجزائري بقوة لهذه الانتخابات وشارك فيها الشعب الجزائري أيضًا بكثافة وحققوا نتائج كبيرة، لكن السلطات الاستعمارية لجأت إلى تزويرها، ونتذكر إلى يومنا هذا أن تلك الانتخابات سميت بانتخابات نيجلان، نسبة إلى الحاكم الفرنسي آنذاك في الجزائر إدموند نيجلان، وكان عدد المقاعد داخل تلك الجمعية هو 120 مقعدا منها 60 مقعدا للفرنسيين (Premier collège) الذين كان عددهم يبلغ 800.000 نسمة ونفس العدد أي 60 مقعدًا للجزائريين(Deuxième collège)، فالشعب الجزائري كان أكثر عددا من الفرنسيين الذين يمثلون 10% فقط من عدد السكان ومع ذلك تم منحهم 50% من المقاعد!!

وقد نجح في هذه الانتخابات حوالي 10 فقط من الجزائريين المناضلين الوطنيين، 5 من الحركة الوطنية و5 من حزب أحباب البيان، أما الباقي فقد اختارتهم فرنسا من الجزائريين الذين قبلوا بحكمها، منهم الباشاغاوات والقياد وأتباع فرنسا وما إلى ذلك.

وبعد الانتخابات، عقدت اللجنة المركزية لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) اجتماعا لأعضائها، وتم دراسة الوضع السائد آنذاك وما كان منتظرًا مما حدث في 8 ماي 1945 وكذا النتائج المترتبة عنه وتردي الأوضاع

سوءًا أكثر فأكثر بعد الانفتاح السياسي الذي تظاهرت به فرنسا بعد المجازر التي ارتكبتها في حق الشعب الجزائري في ماي 1945...

السيد الشريف بوعافية: **إذن ما هو الحل؟**

السيد صالح قوجيل: الحل الوحيد المتبقي هو التوجه نحو العمل المسلح، ومن أجل تجسيد هذا الحل كان يجب أن ننظم أنفسنا وهنا تم إنشاء المنظمة السرية (L'organisation s crète–) في سنة 1947 وفروع لها على مستوى مختلف جهات ومناطق الجزائر، بحيث كان هناك من المناضلين في هذه المنظمة السرية من ترك جهته أي منطقته (مسقط رأسه كما يُقال) وتنقّل نحو منطقة أخرى للنضال والعمل.

وفعلا كان هذا التنظيم قويا، وبعد مرور 3 سنوات أي في سنة 1950 تم اكتشاف المنظمة من طرف المستعمر في منطقة تبسة، وبعد البحث والتحريات تمّ إلقاء القبض على أعضائها، فاجتمعت اللجنة المركزية واتخذت قرارا بتجميد نشاط المنظمة السرية خوفا من لجوء سلطات الاستعمار إلى تجميد نشاط الحزب، وهذا حفاظا على الحزب.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ مصطفى بن بولعيد كان العضو الوحيد في مجموعة الـ 22 وعضو اللجنة المركزية ومجموعة الـ 6 الذي رفض قرار تجميد نشاط المنظمة السرية، وقال بأننا لدينا تنظيم قوي لا ينبغي تجميد نشاطه؛ فحدث مشكل بين اللجنة المركزية ومصطفى بن بولعيد، وكان لهذا الخلاف انعكاسات فيما بعد.

وأشير هنا كذلك أنّ كريم بلقاسم وأوعمران كانا هما أيضًا عضوين في هذا التنظيم السري، تابعين لمصالي الحاج؛ وفي تلك الأثناء العصيبة على هذا التنظيم السري بدأ أعضاءٌ فيه ممن استطاعوا الهروب والانفلات من قبضة المستعمر الذي كان يبحث عنهم، في الالتحاق بمنطقة الأوراس والبعض منهم بمنطقة القبائل؛ ولكن الكثير منهم جاء إلى الأوراس لأنهم وجدوا فيها التنظيم المحكم والأمان، ومن جملة الإخوان الذين التحقوا بالأوراس أذكر منهم: زيغوت يوسف، رابح بيطاط، عبد الله بن طوبال، وعمار بن عودة وغيرهم؛ فقد مكثوا فترة زمنية في منطقة الأوراس وهم من شكّل فيما بعد ما يُسمى بمجموعة الـ 22.

الوضع الإقليمي ومتغيراته وتأثيراته على دعم الكفاح المسلح وأهم الشخصيات الوطنية المبادرة

في سنة 1951، حدث تغيير في منطقة الشمال الإفريقي، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وانتصار الحلفاء فيها، حيث استقلت ليبيا، وبالمناسبة الملك السنوسي أصله جزائري وحتى رئيس الحكومة الليبي – إن لم تخونِ الذاكرة – اسمه شلابي وأصله أيضا جزائري، يعني الروح الجزائرية موجودة ويُشكّل هذا تفاؤلا كبيرا بالنسبة لنا.

وفي سنة 1952 وقعت ثورة في مصر على الملك فاروق من طرف الضباط الأحرار وتمّ تعيين جمال عبد الناصر، وبعد فترة وقعت انتفاضة في تونس وبعدها في المغرب، ونحن في الجزائر كان هناك انقسام سياسي داخل صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) بين المصالين والمركزيين حول العمل المسلح؛ وبينما الصراع محتدما بين الطرفين، بادر مصطفى بن بولعيد بمعية محمد بوضياف والعربي بلمهيدي ورابح بيطاط بالتفكير في إنشاء لجنة للصلح بين الطرفين تحت اسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA) مع فروع لها في مختلف المناطق ولكنها لم توفق في التوصّل إلى عملية الصلح.

بعد هذا، تقرر عقد اجتماع اللجنة المركزية لاتخاذ القرار المناسب خاصة في ظل المستجدات بمنطقة الشمال الإفريقي حيث استقلت ليبيا وكذلك حدوث التغيير في مصر والانتفاضات في تونس والمغرب، فكان لابد من القيام بشيء

ما ومن هنا جاء اجتماع مجموعة الـ 22.

في الحقيقة اجتماع الـ 22 كان بالإمكان أن يكون بعدد أكبر، 40 أو 50 أو أكثر ولكن صعوبة التنقل في البلاد لم تسمح بذلك، الأعضاء كانوا مُراقبين ومُطاردين من قبل سلطات الاستعمار مما صعب من تنقلهم إلى العاصمة، فالمهمة كانت صعبة جدا؛ وعلى سبيل المثال أذكر أنّ كريم بلقاسم وأوعمران لم يحضرا الاجتماع وكذلك شيحاني بشير الذي كان نائبا لمصطفى بن بولعيد لم يحضر هو الآخر.

ترأس الاجتماع مصطفى بن بولعيد، وناقش الحاضرون الوضع السائد آنذاك وكيفية الخروج بموقف وإيجاد مخرج لذلك الواقع المعيش؛ وكان لابد من عمل سياسي في هذا الاتجاه فتمّ تكليف كل من السادة بن بولعيد وبوضياف وبيطاط وبن مهيدي بالتفكير في بلورة الموقف المناسب.. إجتماع مجموعة الـ 22 هذا تمّ في 26جوان 1954 والاجتماع الذي ضم 6 أعضاء كان بعد 4 أشهر من اجتماع مجموعة الـ 22، تم فيه دراسة الأوضاع وتقييم حصيلة 4 أشهر من العمل والنشاط، حيث اتصل مصطفى بن بولعيد خلال هذه الفترة بمصالي الحاج ليقنعه بقيادة الثورة والعمل المسلح كون جميع الأعضاء الآخرين غير معروفين لدى الشعب، وكان بن بولعيد الوحيد الذي لديه إمكانية التنقل بسهولة بالإضافة إلى كونه عضوا في اللجنة المركزية مع العلم أنّ مصالي الحاج لا يستقبل أيا كان؛ وكانت نتيجة هذا اللقاء أن رفض مصالي الحاج هذا العرض وموقفه معروف تاريخيا.

وتبعًا لذلك، صرّح مصطفى بن بولعيد قائلا - وهذا الكلام مثلما أخبروني به كان بهذه العبارة – «يجب غلق هذا الـ (Rideau) ولابد من الاعتماد على أنفسنا وتعويض الزعامة بالعمل الجماعي» أي مجموعة الستة.

كما قال أيضًا إنه لا يمكن القيام بالثورة دون مشاركة منطقة القبائل ومشاركة كريم بلقاسم وأوعمران، وبحكم علاقة مصطفى بن بولعيد بهاتين الشخصيتين، حيث كانوا جميعهم أعضاء في المنظمة السرية، اتصل بهما وأقنعهما بالمشاركة والتحقا بالتنظيم؛ وبعد هذا كله تقرر عقد اجتماع الأعضاء الستة يوم 26أكتوبر 1954.

ولقد سبق لي أن تطرقت إلى هذا الموضوع هنا بمقر مجلس الأمة – بصفتي مجاهدًا – وذلك في إحدى المناسبات حيث استشهدت بهذه الوقائع الرائعة من تاريخنا في جمع الكلمة ولمّ الشمل ورص الصفوف؛ وذكرت بالدور الذي لعبه وأدّاه مصطفى بن بولعيد في التحاق كريم بلقاسم وأوعمران بالعمل من أجل استقلال وتحرير الجزائر وبالرغم من الخلافات التي كانت موجودة بينهم؛ ووجهت حينئذ - كمجاهد وليس كرئيس لمجلس الأمة – نداءً إلى جميع أبناء الشعب الجزائري كمجاهدين وإطارات ومسؤولين سياسيين ووطنيين للالتحاق بالركب من أجل بناء جمهورية جديدة؛ كنت قد قدمت هذا النداء وأعيده وأكرره اليوم بهذه المناسبة الخاصة، مناسبة ذكرى 8 ماي 1945...

السيد الشريف بوعافية: **نصل إذن إلى الحديث عن الجزائر الجديدة ونتحدث عن العلاقات الجزائرية الفرنسية، ربما المواطن يريد ويطمح أن يرى جزائر جديدة في علاقات جديدة مع فرنسا.. فرنسا التي لم تعترف إلى غاية يومنا هذا بجرائمها وأكثر من ذلك فهي لا تعترف حتى بالأرقام التي تتحدث عن 45.000 شهيد في مجازر 8 ماي 1945 !! أين وصل هذا الملف في نظركم؟**

السيد صالح قوجيل: بالنسبة لهذا الملف، الذي هو - حقيقةً – ملف كبير، يمتد من 1830 إلى 1962، يشمل – كذاكرة – كل ما قامت به فرنسا وارتكبته في الجزائر خلال الفترة.

كنت قد تحدثت مع مسؤولين في فرنسا وقلت لهم إننا عندما قمنا بالثورة لم تكن ضد الشعب الفرنسي بل كانت ضد الاستعمار الفرنسي، وكنا دائما نفرق بين الاستعمار والشعب الفرنسي.

والاستعمار الذي طردناه من الجزائر في سنة 1962، رجع إلى فرنسا وتحول إلى أحزاب وجمعيات ومنظمات ولوبيات وهم من يؤثر على مسار وطبيعة العلاقات الجزائرية الفرنسية!!

لما يأتي مترشح لمنصب رئيس الجمهورية الفرنسية ويصرح قبل انتخابه بأن الاستعمار كان جريمة إنسانية ولكن بعد فوزه في الانتخابات ينسى كامل تصريحاته بفعل ضغط اللوبيات والأحزاب وتأثير ذلك على قراراته.

وما دامت هذه اللوبيات والأحزاب موجودة، تبقى العلاقة بين الجزائر وفرنسا غير مستقرة، ونحن دائما نطرح هذا الانشغال في علاقاتنا مع فرنسا.

السيد الشريف بوعافية: **السيد الرئيس، بيننا وبين فرنسا تاريخ طويل، بيننا أرشيف وتاريخ وذاكرة، أين ترى هذا الملف وكيف يمكن أن يعالج حتى نستعيد الجماجم من متحف الإنسان بباريس وكيف نسترجع ذلك الأرشيف؟**

بيان أول نوفمبر : استراتيجية مستمرة لبناء وتطوير الدولة الجزائرية

السيد صالح قوجيل: قبل أن أجيب عن هذا لأن الكلام حوله قد يطول، هناك محاولات وزارة المجاهدين ومساعي الحكومة ككل فيما يخص هذا الموضوع، ولكن اسمح لي أن أواصل الحديث عن ظروف اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954 حيث لما انعقد اجتماع «الستة» وصاغوا بيان أول نوفمبر، الذي ما يزال محتواه صالحا إلى يومنا هذا، ويصلح أيضا للمستقبل، فالإخوان الذين صاغوه لم يكن المستوى التعليمي للأفضل منهم يتعدى (cours complémentaires ou cours préparato – res ou certificat de fin d'études) فبالنظر إلى مستوى الخطاب الذي كُتِبَ به البيان، يدل - حقيقةً – على عبقرية ميّزت هؤلاء المناضلين وأقصد من الناحية الثقافية البحتة؛ ما معنى هذا؟ يعني أنهم كانوا متشبعين بالأدبيات الخاصة بالحركة الوطنية، لأن الحركة الوطنية كانت تُربي وتُعلِم...

السيد الشريف بوعافية: **مدرسة!**

السيد صالح قوجيل: نعم - حقيقةً – كانت مدرسة! وعلى هذا، نستنتج أن البيان - بيان أوّل نوفمبر – كتب من طرف هؤلاء الإخوة الستة، ولم يكن أحد آخر معهم، وقد بلغوا هذا المستوى من التفكير...

السيد الشريف بوعافية: **هذه هي العبقرية!**

السيد صالح قوجيل: نعم، إنّها عبقرية! كيف بنوا تصورهم لمفهوم جبهة التحرير؟ كيف يكون النداء بالنسبة للشعب الجزائري؟ وكيف يُخاطب النداء كل الوطنيين أفرادًا وليس كأحزاب، ليلتحقوا بهذا الركب؟

لم تكن المهمة سهلة في البداية، فلما اندلعت الثورة في أول نوفمبر، أتذكر آنذاك ماذا كانوا يقولون؟! الفئة التي كانت مع فرنسا كانت تقول: «هؤلاء العراة، الحفاة، يُخرجون فرنسا»؟!!

وقالوا أيضا: «سيحل فصل الشتاء وستهطل الأمطار، وتتساقط الثلوج ويصطادونهم كالأرانب»! وحلّ فصل الشتاء وتهاطلت الأمطار وتساقطت الثلوج وجاء 20 أوت 1955، وأولئك الأرانب أصبحوا صيودا (أسودا)! أنظر كيف تطورت الأمور تدريجيا من اليوم الأول، مرحلة بعد مرحلة، ومع مرور الوقت عرفنا كيف نقتنع بالثورة ونُقنع غيرنا بها أيضًا؛ وهنا أوضح أمرا مهما بحيث أن هاته الثورة كانت من أجل الشعب، حتى شعار أول نوفمبر كان «من الشعب وإلى الشعب»، كل شيء من الشعب وفي خدمة الشعب، هذا هو مبدأ أول نوفمبر.

السيد الشريف بوعافية: **السيد الرئيس، نحن اليوم في الجزائر المستقلة، هناك حديث كذلك عن وجوب الاعتراف بفضل شهداء ومجاهدي تلك الفترة، كيف تنظرون إلى المطالب التي تقول بتكريس ضحايا أحداث ومجازر 8 ماي 1945 ضمن قائمة شهداء الجزائر؟**

السيد صالح قوجيل: نعم، في كل الأحوال، هم شهداء خاصة بالنسبة للذين قُتلوا ونكّل بهم المستعمر ومارس عليهم جريمة الإبادة خلال تلك الفترة المؤلمة من تاريخنا، وحتى أولئك الذين ألقى المستعمر القبض عليهم وسجنهم، منهم من حكم عليه بـ 20 سنة سجنا نافذا، و25 سنة، وبالمؤبد، وبقي هؤلاء مسجونين حتى سنة 1962، ولقد رأيتهم يوم فتحنا سجن «لومباز» في باتنة وأخرجنا منه كل المساجين، وكان من بينهم إخوان قابعين في السجن منذ أحداث 8 ماي 1945، كانوا 4 أو 5، حتى تحررت الجزائر في سنة 1962.

اليوم وبعد 22 فيفري نعمل من أجل بناء ديمقراطية حقيقية

نستطيع اليوم الحديث عن كل هذه المسائل ونسميها بمسمياتها وتعود الأمور إلى مجراها الحقيقي وضمن سياقها التاريخي، بما يخدم التاريخ والذاكرة على حدّ سواء وخاصة بالنسبة للمستقبل، لأننا اليوم – كمسؤولين – وأنا كمجاهد على كل حال، أعتبر نفسي من الماضي عشت بقرب أو مباشرة كل أحداث الثورة، مارست المسؤولية منذ 1962، وأنا موجود حاليا لكنني لست للمستقبل، يجب أن يكون تفكيرنا للمستقبل بحيث لما نتحدث نتوجه دائما نحو المستقبل.

وما نعيشه منذ فيفري 2019 لما خرج الشعب إلى الشارع وأبطل فكرة العهدة الخامسة، ثم أبطل أيضا فكرة تمديد العهدة الرابعة وواصل الشعب نضاله، واحتجاجاته السلمية والحضارية بسند من الجيش الوطني الشعبي، هذا الجيش الذي ساند الشعب، هو سليل جيش التحرير الوطني، وأنا كمجاهد أضيف لها عبارة «بحق وجدارة»، هذه الأمور كلّها للمستقبل، لبناء ديمقراطية جديدة.. ذلك لأنه بعدما تجاوزنا كل تلك الفترات وتمسكنا بخيار تطبيق الدستور، السبيل الوحيد والأوحد لاجتناب الدخول في الفوضى وانفلات الأمور، والحمد لله بفضل جهود الجميع والثبات، وسلمية مظاهرات الشعب لم تسل قطرة دم واحدة، ونظمنا الانتخابات، ولا أحد كان يتصور أنه سيكون بإمكاننا تنظيم الانتخابات في تلك الفترة، ولكن رغم ذلك عدّلنا قانون الانتخابات وأنشأنا سلطة مستقلة لمراقبة الانتخابات التي أدّت دورًا إيجابيا في ضمان تنظيم انتخابات حرة ونزيهة وشفّافة، دون تدخل الإدارة إلا فيما يخص التحضير المادي (sur le plan logist– que)، وترشح خمسة إخوان، وكانت النتيجة أن فاز السيد عبد المجيد تبون، في الدور الأول، بمنصب رئيس الجمهورية بنسبة 58٪ على ما أعتقد.

الأمر الأوّل الذي يجب أن أركز عليه هنا لأنه مهم جدا، هو أنّه مباشرة بعد إعلان فوز السيد عبد المجيد تبون بمنصب رئيس الجمهورية، صرح المترشحون الأربعة، كل على حدى، بقبولهم بالنتيجة، وهنأوا الرئيس المنتخب الجديد، وهذه تحدث لأول مرة في الجزائر، ولها دلالة وأهمية كبيرة بالنسبة للخارج، وحتى بالنسبة للمشككين في الداخل.

والأمر الثاني هو حضور المترشحين الأربعة مراسم تنصيب رئيس الجمهورية المنتخب، وهذه أيضا رسالة قوية للخارج، وربما لم نول أهمية لهذا الموضوع ولكنه مهم، حيث لأوّل مرة في الجزائر يعترف المترشحون بنتائج الانتخابات الرئاسية، وعلى هذا فإن شرعية رئيس الجمهورية المنتخب لا غبار عليها.

والأمر الآخر الذي هو أيضًا جدير بالذكر، يتعلّق بوفاة المجاهد أحمد قايد صالح، رحمة الله عليه، يومين بعد تنصيب رئيس الجمهورية، وهو الذي ساير كل تلك المرحلة، ووضع الجيش في خدمة الشعب وحمايته؛ ماذا شاهدنا بعد وفاته؟ رافقه الشعب إلى مثواه الأخير في موكب جنائزي مهيب، الشعب وحده هو من نظّم هذه المرافقة، دون حكومة ولا تنظيم ولا شيء آخر، مشى الشعب وحده بقوة وتقريبا لمدة أربع ساعات، من قصر الشعب إلى غاية مقبرة العالية، وقدمت النّاس من مختلف ولايات الوطن، حيث تمّ تكريس المفهوم الشعبي لشعار «الشعب والجيش خاوة خاوة»؛ هذه ثلاثة أمور يجب أن نأخذها بعين الاعتبار ونستخلص منها الدروس والعبر...

السيد الشريف بوعافية: **السيد الرئيس، على ذكر الشعب، وأنت منذ قليل تحدثت عن من كان يراهن على توقّف الثورة بمجرد حلول فصل الشتاء وهطول الأمطار وتساقط الثلوج أو ربما تقل حدة الثورة، ولكن تحوّلت الأرانب إلى أسود.**

اليوم لدينا أشبال وأسود - السيد الرئيس- كيف يمكن أن تكون العلاقة بين جيل الثورة وجيل الشباب اليوم؟ ما هي الرسالة التي تبعث بها اليوم؟

دولة لاتزول بزوال الحكام

السيد صالح قوجيل: أعتقد أن مرجعيتنا اليوم هي رغبات الشعب، لما نرى برنامج رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، الذي يحتوي على 54 التزاما أو تعهدا من بينها «المستقبل والشباب»، حيث انتخبه الشعب على أساس هذه الالتزامات والتعهدات، وما كان برنامج المترشح أصبح اليوم برنامج رئيس الجمهورية، زكّاه الشعب من خلال مصادقة غرفتي البرلمان على مخطط عمل الحكومة من أجل تجسيد برنامج السيد رئيس الجمهورية.

وها نحن اليوم نشرع في تجسيد أهم تلك الالتزامات والتعهدات بطرح الدستور للمراجعة الشاملة والتعديل وهو بمثابة «دستور جديد»، يتناسق مفهومه مع الواقع المعيش ويُلبي رغبات الشعب خاصّة ما تعلّق منها بإنشاء دولة، تكون للجميع، أي دولة الجميع، كل مواطن وكل شخص يجد مكانته في هذه الدولة، فهي دولته، وهنا يجب أن نفرق بين الدولة والحكم، لأن

الحكم يمكن أن يتغيّر من محطة إلى أخرى ومن مرحلة إلى أخرى حسب رغبات الشعب، حيثُ عندما تُقام الانتخابات، الشعب هو الذي يختار، ولا تزول الدولة مع زوال الحكام، قال بومدين في وقته: «لا تزول الدولة بزوال الأشخاص» واليوم نحن نقول «لا تزول الدولة مع زوال الحكام»، الدولة تبقى للناس جميعا، هذه هي الدولة التي يجب أن نجتمع عليها ونتفق حولها كلنا، معارضة وموالاة، أغلبية وأقلية، وهذا يدخل في إطار النداء الذي وجّهته لبناء هذه الدولة التي تكون للجميع، هذا الأمر الأول؛ أمّا الأمر الثاني فيخصُّ مؤسسات الدولة، حيث أنّ ميزان الدولة هو العدالة، أما الباقي فهو عبارة عن أمور تُحدّدها رغبات الشعب وتتعلّق أساسًا بالبلدية، الولاية، المجلس الشعبي الوطني وغيرها، وهي أمور ستتم مراجعتها كونها موجودة في البرنامج؛ صحيح أنّه توقف...

السيد الشريف بوعافية: **بسبب هذه الجائحة؟**

السيد صالح قوجيل: نعم بفعل الوضع الراهن الذي نعيشه جراء تفشي جائحة كورونا فيروس (كوفيد – 19)؛ وإن شاء الله سنخرج منه قريبا...

في ظل الدستور المرتقب: سيكون لزاما مراجعة المنظومة القانونية وتكييفها مع مفهوم الدولة للجميع

السيد الشريف بوعافية: **السيد الرئيس، سنُخصّص الجزء المتبقي من هذا اللقاء الخاصّ لأسئلة الراهن والوضع السياسي وما يحيط بالجزائر.**

تحدثت، السيد الرئيس، منذ قليل عن تعديل الدستور وإثرائه، وقال رئيس الجمهورية إنّه سيكون بين أيدي الطبقة السياسية والجمعيات خلال الأسابيع القادمة، ولو سمحتم نتحدث عن مجلس الأمة الذي ترأسونه بالنيابة، كيف تتوقع أو ما هي نظرتك - السيد الرئيس - لمجلس الأمة في الدستور القادم؟ هل سيتم الإبقاء على الغرفة السفلى والغرفة العليا للبرلمان؟ كيف تتصور العمل البرلماني؟

السيد صالح قوجيل: موضوع مجلس الأمة هو كباقي مؤسسات الدولة الأخرى، وأعتقد أن السيد الرئيس قد تكلم عن مجلس الأمة، وأعطى بعض الإشارات، فهمتُ منها أنه سيبقى عليه لكن بمهام أخرى؛ ثُمّ إنّ مسودة مشروع تعديل الدستور ستوزع على الأحزاب والشخصيات وتنظيمات المجتمع المدني لمناقشتها وتحليلها، وتقديم الاقتراحات، وإثرائها وستُحال بعد ذلك كمشروع قانون على غرفتي البرلمان لمناقشته وبلورة كل الاقتراحات المقدمة بشأنه والمصادقة عليه، وبعد استنفاد هذه الخطوات والعمليات، سيُعرضُ المشروع على الشعب للاستفتاء.

ولما يصادق الشعب على هذا الدستور، ندخل حينئذ في مرحلة أخرى خاصة بتطبيق الدستور الجديد وما جاء به من أحكام جديدة وبنظرة مغايرة تماما لما هو جارٍ العمل به في ظل الدستور الحالي، حيثُ سيكونُ لزاما مراجعة منظومتنا القانونية وتكييفها مع مفهوم دولة الجميع وقواعد ممارسة الديمقراطية الحقيقية، وبالتالي سنتوجه إلى مراجعة وتعديل قانوني الانتخابات والأحزاب مباشرة بعد الدستور، وبعد ذلك تُنظّم الانتخابات، وسيكون للسلطة المستقلة لمراقبة الانتخابات دورٌ أساسيٌّ في ضمان جدية وصدقية الانتخابات ونزاهتها، يعني الشخص الذي يترشح ويتقدّم لتمثيل الشعب يأتي حقيقة لتمثيله، وليس لاستغلال ذلك لأغراض شخصية أو فئوية أو خدمة أصحاب نفوذ وجاه، يكون ممثلا للشعب ولدائرته الانتخابية، وبذلك يتمتّع هذا المنتخب بالشرعية الشعبية، ويتكلم باسم الشعب، له ثقة الشعب وليست تزكية أو توصية فلان أو علان، هذه هي الأمور التي ننتظرها ونسايرها، وأنا كمجاهد أتمنى وأحلم – ومن حقي أن أحلم – كيف ستكون الجزائر على مدى 20 سنة أو 30 سنة القادمة، هو حلم وفي نفس الوقت وصية (Testament)، وسأكتب في هذا الموضوع عن قريب – إن شاء الله – كيف أرى كمجاهد مستقبل الجزائر وكيف أحلم بها وما أتمناه لها ولأبنائها على مدى 20 سنة أو 30 سنة القادمة؛ هذا وقد نُصّبتْ لجنة من طرف السيد رئيس الجمهورية كي تنظر في آفاق الجزائر من الآن إلى غاية سنة 2034، لابد أن نبدأ في التفكير من الآن كيف ستكون الجزائر في سنة 2034، وأنا أضيف لها 20 سنة أخرى أي «كيف ستكون الجزائر من الآن إلى غاية سنة 2054» حتى تصادف الذكرى المئوية لاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954...

السيد الشريف بوعافية: **السيد الرئيس، على ماذا تركز في هذا الحلم الذي تريد أن تكتبه للأجيال القادمة؟**

هذا حلمي كمجاهد للجزائر في 2054

السيد صالح قوجيل: أولا وقبل كل شيء ينبغي أن تبقى الجزائر دائما حرة وسيادية في قرارها السياسي خاصة أمام الخارج، وأن تحافظ على استقلال البلاد ووحدتها، لا تتدخل الجزائر في شؤون أي بلد آخر ولا تقبل أيضًا أن يتدخل الغير في شؤونها الداخلية، هذه هي الجزائر التي أتمنى أن تكون وأحلم بها، وأتمنى أن يكون هناك توزيعا وانتشارًا مُنظمًا ومتوازنًا للسكان عبر كامل التراب الوطني من الآن إلى غاية سنة 2054، حيث سيرتفع عدد السكان وربما سنكون 70 أو 80 مليونا جزائرية وجزائري، اليوم نحن في حدود 45 مليونا لكن غدا سيزيد عدد السكان، وبالتالي يجب التفكير في كيفية تنظيم أنفسنا وانتشارنا عبر التراب الوطني، بما يتناسب والتقسيم الإقليمي مع الكثافة السكانية...

السيد الشريف بوعافية: **والإمكانيات والمهارات...**

السيد صالح قوجيل: نعم، هذه الأمور يجب على الإنسان التفكير فيها من الآن ويضع لها الاستراتيجيات والخطط...

السيد الشريف بوعافية: **السيد الرئيس، قبل أن نغوص في هذا الحلم، نحن نتحدث عن الواقع السياسي والاقتصادي الراهن، فقد مرت 5 أشهر عن تولي السيد عبد المجيد تبون مقاليد الرئاسة، ويكون من الصعب ربما تقييم هذه المرحلة، لكن المواطن يتطلع دائما إلى الجديد في هذه الجمهورية الجديدة، بصفتكم رئيسا لمجلس الأمة بالنيابة، ماهي أهم النقاط الايجابية التي ترونها في مسيرة الرئيس خلال الخمسة أشهر؟**

السيد صالح قوجيل: صحيح أنّ المسائل الاقتصادية لديها كل الأهمية، وقد تكلم عنها السيد رئيس الجمهورية بتفصيل وإسهاب، نحن نعيش اليوم أزمة صحية عَالمية جراء تفشي جائحة كرونا فيروس المستجد (كوفيد – 19)، وهي أزمة ولّدت أزمة أخرى هي الأزمة الاقتصادية أي أثّرت الأزمة الصحية سلبًا على اقتصاديات الدول حيث قلّ الطلب على مواد الطاقة مثلا خاصة المحروقات بسبب توقّف الأنشطة الاقتصادية وانخفضت أسعار المحروقات في الأسواق العالمية وقلّت مداخيل الدول التي يعتمد اقتصادها على الريع البترولي، وأكيد أنّه ستكون هنالك أزمات أخرى سيشهدها العالم في المستقبل؛ فما هو موضع الجزائر في كلّ ذلك وكيف ستتعامل وتواجه الجزائر كلّ هذه المتغيّرات الهامة؟

إذن، فعلا الجانب الاقتصادي لديه كل الأهمية، والقرار الاقتصادي السيادي أكثر أهمية، نحمد الله أنّ بلادنا اليوم ليست لديها ديون خارجية، هذا مكسب كبير، لأنّه لما لا تكون لديك ديون خارجية لا أحد يمكنه أن يؤثر عليك، فأنت سيّدُ قرارك، وهذا جانب مهم، وقد تكلم عن هذا السيد رئيس الجمهورية، وقال إنه لدينا إمكانيات ووسائل، ونتوفر على موارد وثروات هامة، فقط يجب أن نعرف كيف نحافظ عليها وكيف نحسن استغلالها حتى نحافظ على استقلالية القرار السياسي والاقتصادي لبلادنا.

طبعا من خلال تطوير وتنويع الاقتصاد، يبقى طموحنا قائما فيما يخص الجانب الاجتماعي، نحن كلنا أبناء الشعب، أولاد الفلاحين، عشنا الحرمان ونطمح اليوم في تحسين الظروف الاجتماعية والمعيشية لكافة أبناء الجزائر من خلال تحسين القدرة الشرائية وتحقيق النماء والازدهار والرفاهية في ظل تكافؤ الفرص والإنصاف والعدالة الاجتماعية، نحن عشنا حياة قاسية يطبعها الحرمان من كل شيء؛ أذكر أن أحد المسؤولين الفرنسيين في حديث معه سألني عن عمري، فقلت له: «هل تريد أن أقول لك الحقيقة؟ !أنا ولدت في نوفمبر 1954، لأن قبل نوفمبر 1954 لم نكن موجودين، بدأنا نشعر بوجودنا من يوم رفعنا رؤوسنا في 1954!!

وعليه، لن نتخلى عن الضعفاء، لأن الثورة قام بها الضعفاء، فمن الأصول والأنفة والرجولة أن لا ننسى كيف عشنا، فقد عرفنا الجوع والبؤس والحرمان وأمورا قاسية كثيرة، لذا يجب أن تُبنى سياستنا الاقتصادية وأيضا الاجتماعية وفق هذا المنظور الذي يكفل لأبناء الشعب العيش الكريم مثلما نصّت عليه مواثيق ثورتنا خاصّة بيان أوّل نوفمبر، دولة ديمقراطية اجتماعية ...

لن ننسى وصية الشهداء : اتّهَلاَو في الجزائر

السيد الشريف بوعافية: **على ذكر هذه الثورة سيدي الكريم، هل ترى أن الجزائر وفّت حق الأسرة الثورية وكلّ من شارك في هذه الثورة ومكّنتهم من الاعتراف الحقيقي، المادي والمعنوي؟**

السيد صالح قوجيل: على كل حال الاعتراف المادي يكون حسب الإمكانيات المتاحة، وأعتقد أن الدولة لم تقصّر في هذا الجانب، لكن لهم منّا كل التقدير والعرفان والامتنان وقبل أن يكون هناك اعتراف مادي هناك اعتراف معنوي وهو الأهم؛ فكل الفضل فيما نحن عليه اليوم يعود إلى الشهداء؛ وهنا أذكر لكم شيئا مهما عايشته مع إخواني إبان الثورة التحريرية، كانت الكلمة الأخيرة التي يتلفظ بها الشهيد قبل أن تفارق روحُه جسدَه هي «أتهلاو في الجزائر»، كنت حاضرا وسمعتها أكثر من مرة، وكل المجاهدين في عدة جهات من الوطن يؤكّدون ذلك، لم يقل «أتهلاو في أولادي» أو «اتهلاو في عائلتي»، بل يقول «أتهلاو في الجزائر»، نعم تلكم هي الوصية التي تناضل من أجلها، تركها لنا الشهداء أمانة، يتوجب علينا كمجاهدين الحفاظ عليها وتبليغها من جيل لآخر حتى لا ننسى وصية الشهداء ونعمل بها بأن نحافظ على الجزائر.

السيد الشريف بوعافية: **السيد الرئيس، نحن نعيش هذه الأيام هذا الحجر الصحي نتيجة الجائحة، أو ما يعرف بوباء كورونا، كيف ترى الوضع بصفتك قبل كل شيء مواطنا تعيش هذا الحجر الصحي؟**

السيد صالح قوجيل: صحيح، هذا الوباء عطلنا كثيرا من الناحية السياسية والاقتصادية وترتبت عنه انعكاسات كبيرة، ولكن الإجراءات التي اتخذناها مقارنة بالبلدان الأخرى سواء أكانت أوربية (فرنسا، إيطاليا، إسبانيا ...) أم عربية وحتى في أمريكا، تجعلنا نطمئن ونقول إننا قمنا بواجبنا على أحسن ما يرام، قمنا بواجبنا منذ البداية، وهنا يعود الفضل إلى الأطقم الطبية التي أحييها بالمناسبة، من أطباء ومساعديهم وممرضين وكافة مستخدمي القطاع الصحي الذين قدّموا وما يزالون يقدّمون خدماتهم ويتفانون في أداء واجبهم المهني مهما كلّفهم ذلك من تضحيات، كما أحيي أيضا مصالح الأمن، أعوان الحماية المدنية، ولا أنسى توجيه التحية والتقدير إلى أبناء الشعب على هبتهم التضامنية التي صنعوا بها أروع صور التآزر والتكافل، لاسيما في هذا الشهر الفضيل رمضان، وخاصّة باتجاه المساكين والمحتاجين والمعوزين وكذلك تضامنهم مع العاملين في السلك الطبي في المستشفيات، هذا يعطينا أملا كبيرا في قدرة هذا الشعب على الانتصار على هذا الوباء والنهوض بالبلاد نحو آفاق واعدة...

السيد الشريف بوعافية: **السيد الرئيس، على ذكر التضامن، أين وصلت العملية التضامنية لإطارات مجلس الأمة والأعضاء بتبرعاتهم؟**

السيد صالح قوجيل: نحن على كل حال لما نتبرع لا نصرح بذلك، كل واحد قام بواجبه، ثم إنّ عمليةٌ التبرع وفعل الخير هي مسألة شخصية، كلٌ تبرع على حسب إمكانياته، ولكن هذا الأمر رمزي لأن هناك تبرعات كثيرة ومتنوعة، من طرف الشعب ورجال المال، والمحسنين، ونحن كأعضاء في مجلس الأمة أو نواب المجلس الشعبي الوطني وكذا إطارات الغرفتين جزء من المجتمع الجزائري، نقوم بواجبنا ونؤدي دورنا بصفة عادية.

على كل حال تطرقنا لكل هاته الجوانب، بالرغم من أنّ الموضوع الرئيس لهذا اللقاء هو ذكرى 8 ماي 1945، فأترحم على أرواح الشهداء وأسأل الله طول العمر والصحة والعافية للذين ما يزالون على قيد الحياة خاصّة المناضلين الذين عاشوا تلك الفترة، ونحن مطمئنون لأننا نرى بأن تضحياتهم لم تذهب سدى وبدأنا – والحمد لله – نلمس نتائجها...

الفرصة ونحن نعيش الحجر الصحي لأسألكم سؤالا شخصيا: كيف يقضي السيد صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة بالنيابة، الحجر الصحي؟ كيف يقضي يومه وليله؟

السيد صالح قوجيل: على كل حال أنا ككل المواطنين، آت إلى هنا، إلى مكتبي، كل صباح لأن هناك عمل وضروري أن نشتغل، ولكن ليس بالوتيرة المعهودة فقد قلصنا حجم أعمالنا وكثافة أشغالنا وكيّفناها مع إجراءات الحجر الصحي والتدابير الاحترازية من وباء كورونا فيروس مثلما أقرتها السلطات؛ فعلى سبيل المثال جرت العادة في مجلس الأمة أن نحيي المناسبات التاريخية والأعياد الوطنية بتنظيم ندوات ومحاضرات وأيام دراسية برلمانية ومعارض، وندعو المؤرخين والأساتذة المختصين ووسائل الإعلام والصحافة، لكن هذه السنة تعذر علينا ذلك بمناسبة ذكرى 8 ماي 1945 بسبب جائحة كورونا، وأنا شاكرٌ لكم تنظيم هذا اللقاء الخاص الذي تكلمتُ فيه معكم وإليكم باسم مجلس الأمة وكمجاهد، وشكرا لكم مرة أخرى.

السيد الشريف بوعافية: **كيف تقضي يومك الرمضاني في الليل، أي بعد الإفطار؟**

السيد صالح قوجيل: والله ككل الناس، بعد الإفطار نبقى في المنزل ونلتزم بالحجر المنزلي، في الحقيقة هذا أمر جديد علينا، وحتى نضحك قليلا فقد قلت لبعض الأصدقاء: «نحن لم نكن نعرف ولم نلتزم بحظر التجوال الذي فرضه علينا الاستعمار لأننا كنا في الجبل وحظر التجوال فرض على المدن، ولكن اليوم نحن مجبرون على الالتزام بحظر التجوال والحجر في بيوتنا بسبب كورونا فيروس»!

السيد الشريف بوعافية: **قبل أن نختم - السيد الرئيس - كلمة أخيرة، تفضلوا.**

السيد صالح قوجيل: في الختام، أشكركم على الاستضافة ومساهمتكم في تبليغ الرسالة الإعلامية النبيلة من خلال استحضار ذكرى 8 ماي 1945، واستخلاص الدروس والعبر حفاظا على الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري ورسالة وأمانة الشهداء.

وأتمنى كل النجاح للشعب الجزائري، ونحيي الشعب الجزائري، ونحيي الجزائر، تحيا الجزائر، المجد والخلود لشهدائنا الأبرار، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

هكذا كانوا
وهكذا رحلوا

عاشت الجزائر نعيم الحرية بفضل الشهداء، الذين سقوا بدمائهم الزكية تربة الوطن من أقصاه إلى أقصاه، وبفضل المجاهدين الذين واصلوا المسار النضالي، حاملين رسالة الشهداء ومساهمين في بناء الجزائر المستقلة.

والزمن لا يتوقف والأعمار تنقضي.. لكن العمل النضالي يبقى مشكاة تهتدي بها الأجيال.

وإذا كان رحيل المجاهد عبد القادر العمودي أحد أعضاء مجموعة الـ 22 التاريخية، وكذا رحيل المجاهد عمر بوداود والمجاهد ورئيس الحكومة الأسبق بلعيد عبد السلام والمجاهد عبد القادر خليفة والمجاهد حمود شايد، يعتبر فقدانا كبيرا لرجال ذلك الرعيل من أبناء الجزائر، فإنّ التاريخ سوف يبقى يصنفهم في زمرة أولئك الذين قال فيهم القرآن الكريم:

"رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا" صدق الله العظيم .

وبمناسبة رحيل هؤلاء المجاهدين، فقد تقدّم المجاهد صالح قوجيل رئيس مجلس الأمة بالنيابة بتعازيه لأسرهم ولكل المجاهدين، والأسرة الثورية.